العلاقات الهندية الامريكية د. حسن عبد علي

جامعة بابل/كلية التربية

ألمقدمة

تعد السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية من أكثر السياسات العالمية تشعباً وامتدادا أذ شملت معظم أن لم يكن كل الكرة الأرضية ،وتمتاز عن غيرها من السياسات بكونها عالمية الأهداف متعددة الوسائل ومتجددة المحاور ،ولذالك أصبح البحث في خفايا هذه السياسة ،ضرورة ملحة من باب أن تخطيط إستراتيجية للتعامل مع الولايات المتحدة كقوة عظمى يقتضي فهماً شاملاً لتاريخ سياستها الخارجية لاسيما مع الدول الأسيوية ،خاصة وان المتغيرات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية أدى بها أن تكون قطبا منفردا في تحديد معالم السياسة الدولية لاسيما وان محاولاتها الأولى تمثلت أولا الحلول محل بريطانيا وفرنسا في أسيا ومن هنا جاءت الدراسة لإعطاء صورة متكاملة عن العلاقات الأمريكية ـالهندية 1947-1960 ،لرسم تصورا واضحا عن هذه العلاقات ،خاصة وان تقويم علاقات التعامل بين الهند والولايات المتحدة الأمريكية ظلت محل جدل عميق و اتخذت أبعاد فلسفية ودرامية في بعض الأحيان .آن قراءة نقدية متأملة للعلاقات الأمريكية ـالهندية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ونهاية الاستعمار التقليدي وما ترتب على ذالك من إرساء لقواعد أسس النظام الدولي الجديد ،توكد بما لايقبل الشك بأنها لم ترس على أسس متوازنة بل على مبدأ القوة والغلبة السياسية والاقتصادية والتي لم تثمر ألا عن ولادة نظام سياسي واقتصادي واجتماعي هندي ظل يعاني منذ قيامه وحتى الوقت الحاضر من التخطيط السياسي وضعف الإمكانيات الاقتصادية والارتباك الاجتماعي وعدم الرويا في تحديد معالم المستقبل للملايين من الهنود الذي عانوا الحرمان والجوع والآلام .لقد تبنت الهند كغيرها من بلدان العالم الثالث خططاً شاملة للإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي الأمر الذي أدى إلى تعثر هذه التجارب لاصطدامها بالواقع الاجتماعي والقيم السائدة ،أذ ساد لدى النخب الحاكمة في العديد من تلك البلدان مفهوم انتقائي وتجزيئي للتنمية ،وغياب النظرة الشاملة والتي بدونها لايمكن استمرار البرامج التنموية وضمان نجاحها.لقد حددنا هذه الدراسة عام 1947 لإعلان بريطانيا استقلال الهند كدولة مستقلة قائمة بذاتها ،واخترنا نهاية حكم أيزنهارعام 1960 نقطة التوقف لان فترة مابعد أيزنهاور تمثل مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات الأمريكية ـالهندية وتساعد إلى حد كبير على فهم تطور هذه العلاقات خلال المرحلة اللاحقة بصورة موضوعية ودقيقة .

أولا: تنامي العلاقات الأمريكية- الهندية حتى عام 1947.

بدأت الاتصالات بين الولايات المتحدة الأمريكية والهند عام 1792 عندما بعث جورج واشنطن[1] بنيامين جوي قنصلا إلى كلكتا عاصمة الهند البريطانية.ألا أن تلك العلاقات كانت على نطاق محدود خاصة في المجال التجاري لسيطرة شركة الهند الشرقية الانكليزية على مقاليد الأمور،لذا ركز الأمريكان نفوذهم على النشاط التبشيري وبناء المستشفيات والنشاطات الأخرى الغير تجارية،وكانت الهيئات التبشيرية الأمريكية هي الرابطة الأساسية مع الهند على الرغم من قلة عددها مقارنة بالصين [2].أن الأمريكان الذين امتهنوا التجارة مع الشرق لم يكن لهم اهتمام بطباع المجتمعات لا سيما المجتمع الهندي لأنهم لم يتوغلوا في المدن واكتفا تواجدهم في الموانئ،لذلك لم يتركوا انطباعا عن مجتمعهم سواء في الهند أو في بلدان الشرق الأخرى.[3]

واستمر الحال على ماهو عليه حتى نهاية الحرب العالمية الأولى أذ ازدادت السفن الأمريكية التي أخذت تصل إلى الهند وكانت محملة بالسواح الذين كانوا صريحين على أظهار صداقتهم لهم،ألا أن هذه العلاقة أخذت بالتدهور بعد قانون الإقصاء الذي أصدرته الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1922 والتي منعت بموجبه أبناء شبه القارة الهندية من الهجرة إلى بلدهم وكان لهذا القانون أثره في استياء الهنود من سياسة الولايات المتحدة الأمريكية [4].أن القرار أدى إلى استمرار العلاقات بين الولايات المتحدة والهند متذبذبة حتى مجيء الديمقراطيون إلى السلطة عام 1933.حيث سعى الرئيس فرانكلين روزفلت[5]القيام بإصلاحات في نيودلهي ومناهضة الاستعمار،فكان دافعا لنهرو[6]والوطنيون التطلع إلى الولايات المتحدة بوصفها داعما قويا لكفاحهم من اجل التحرر والتخلص من السيطرة البريطانية،أن هذا التقارب دفع الرئيس روزفلت إلى الإعلان أن الهند ستكون مهمة في الحرب بالنسبة للحلفاء من خلال تطوعهم إلى جانبهم في الحرب العالمية الثانية[7].وقد أيد نهرو ما جاء به الرئيس الأمريكي،فأصبحت مسألة الهند موضع اهتمام للحكومة الأمريكية منذ بداية عام 1941[8].لقد نظر الساسة الأمريكيون إلى الهند على أنها سوف تقدم إسهاما كبيرا في الحرب ا إلى جانب بريطانيا اذا ضمنوا الاستقلال بعد الحرب، فطالب وزير الخارجية الأمريكي كوردل هل[9] الحكومة البريطانية منح الهند الاستقلال بعد الحرب[10].أثمر التقارب الأمريكي الهندي في دعم الحكومة البريطانية إلى تلك المساعي لا سيما وإنها كانت بأمس الحاجة إلى تلقي المساعدة وفقا ألي مرسوم الإعارة والتأجير[11]،فبادر البريطانيون في نيسان 1941 ارسال وفد هندي إلى واشنطن ليتعامل بصورة مباشرة مع الإدارة الأمريكية دون الاستعانة بالسفارة البريطانية في واشنطن[12].وبعد أجراء المفاوضات وافقت وزارة الخارجية الأمريكية على فتح ممثليه هندية في السفارة البريطانية وفي المقابل تقوم الولايات المتحدة بفتح مكتبا دبلوماسيا في نيودلهي إلى جانب القنصلية في كلكتا[13].

نجحت تلك المساعي على تعيين توماس ولسن القنصل العام في كلكتا ليصبح مندوبا للولايات المتحدة في نيودلهي وفي المقابل أصبح سيريشكار وكيلا عاما عن الهند في واشنطن[14].فقدم توماس انطباعا سيئا إلى حكومته عن الأوضاع العامة للهند في أيار 1941،وعلى أثر ذلك اقترح مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الاقتصادية أدولف أي بيرلي الضغط على لندن من أجل جعل الهند مساوية لأعضاء آخرين في الكومنولث البريطاني[15].

تزايد الاهتمام الأمريكي إزاء الهند خلال انعقاد قمة الأطلنطي في آب 1941 بين روزفلت وتشر تشل[16]،حيث اقترح جون وينانت السفير الأمريكي في لندن على موعد تمنح بموجبه بريطانيا الهند الاستقلال، ألا أن وكيل وزير الخارجية بيرلي علق "بما أن الرئيس كان ميالا إلى تبني قضية الهند فأنني اعتقد بأنه يرغب في بحثه بأسلوب شخصي وسري مع تشر تشل"[17].وخلال لقاء القمة بين الرئيسين انتهز روزفلت الفرصة كي ينتقد فيها الاستعمار البريطاني، موضحا أن السياسة الامبريالية البريطانية مثلت أراء القرن الثامن عشر وليس القرن العشرين،حيث تقوم بنهب الخيرات من البلدان المستعمرة دون أعطاء شي إلى تلك الشعوب ،وأكد على ضرورة تنمية الصناعة وتحسين الصحة ورفع المستويات التعليمية والمعيشية في المستعمرات الأمر الذي ازداد من غضب تشر تشل ،وقد بين روزفلت إننا لايمكن خوض حرب ضد العبودية الفاشية وفي نفس الوقت لانعمل على تحرير الشعوب من السياسة الاستعمارية المتخلفة[18].

وجاء في البيان الختامي للموتمر يوم14اب الإعلان عن المبادئ التي تعد البيان الأساسي لأهداف التحالف الحربية وكان اختلافهما بشان الاستعمار ظاهرا في المناقشات الأخيرة حول حق تقرير المصير والتي تبين هذه المادة أن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تحترمان حق كل الشعوب في اختيار شكل الحكومة ،وأنهما ترغبان في رؤية حقوق السيادة والحكم إلى أولئك الذين حرموا منها بالقوة[19].

دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية في كانون الأول 1941ساعد على ازدياد الأهمية الإستراتيجية للهند في واشنطن،لذلك سعى المسئولين في الإدارة الأمريكية التعبير عن أرائهم بشأن الوضع السياسي للهند موضحين أن شبه القارة الهندية مفتاحا مهما نحو الشرق الأقصى ومصدرا مهما للطاقة البشرية، وبهذا المجال أكد داويت أيزنهاور[20]احد القادةالامريكيين قائلا"تمكنا من إيقاع روسيا في الحرب....واحتفظنا بالهند ومن ثم الاستعداد لمواجهة ألمانيا من خلال بريطانيا"[21].أن تطورات الحرب العالمية الثانية وإشراك الهنود فيها كان دافعا للولايات المتحدة الضغط على بريطانيا من اجل منحها الاستقلال ففي 25 شباط 1942 أوعز الرئيس الأمريكي روزفلت إلى ممثله في لندن هاريمان أن يتحدث مع رئيس الوزراء بشأن الهند، وخلال اللقاء أكد تشر تشل أن الولايات المتحدة كانت تسيء قراءة الوضع الهندي، ألا أن هاريمان كان مصرا على منح الهند الاستقلال بناءا على توجيهات الإدارة الأمريكية[22].ألا أن انشغال الولايات المتحدة وبريطانيا بمجريات أحداث الحرب أوقف المفاوضات بين بريطانيا والأحزاب الهندية حتى عام 1946، وعندما بدأت المفاوضات مع حزبي المؤتمر والعصبة الإسلامية راقبت الولايات المتحدة باهتمام وسعت إلى أيجاد تسوية ولكن الحكومة البريطانية كانت تحاول أبقاء الهند متحدة، وعندما جرت الانتخابات في شبه القارة الهندية اكتسحت العصبة الإسلامية المقاعد المخصصة للمسلمين لتمنح مصداقية اكبر لحصول المسلمين على وطن مستقل هو الباكستان[23].في أيلول 1946 شكل البريطانيون حكومة مؤقتة في الهند، فسارع وكيل وزير الخارجية الأمريكية دين اتشيسون[24] بعد أن تلقى توجيهاته من الرئيس هاري ترومان[25] أبلاغ الحكومة الهندية المؤقتة على فتح سفارة لها في واشنطن[26].كان من نتائج الحكومة المؤقتة ظهور دولي للهند منذ أواخر عام 1946 عندما حظر نهرو الجلسة الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة، وخلال خطابه أكد على ابتعاد الهند من التكتلات الغربية والشيوعية الأمر الذي أنبأ بميله إلى عدم الانحياز وجاء ذلك من خلال النصيحة التي وجهها إلى أساف علي الذي أصبح أول سفير للهند في الولايات المتحدة أواخر العام نفسه حيث كتب"الولايات المتحدة دولة عظمى ونريد أن نكون وديين معها لأسباب عديدة....مع هذا أود أن أوضح بأننا غير ميالين أن نكون خاضعين لأحد...لدينا الكثير من البطاقات وليست هناك حاجة بالنسبة لنا للظهور كمتذرعين أمام أي بلد"[27].

ألا أن السفير الهندي عندما التقى بوزير الخارجية الأمريكي جورج مارشال[28]في 26شباط 1947 تجاهل نصائح نهرو وذهب إلى القول أن التطور السياسي والاقتصادي للهند سيكون قلعة للعالم ضد الاتحاد السوفيتي والذي سيلقي بظلاله على قارتي أسيا وأوربا ،وكان جون فوستر دالاس[29] احد أعضاء الحزب الجمهوري انتقد التغلغل الشيوعي في الحكومة الهندية المؤقتة في خطابه الموجه إلى اتحاد الناشرين الوطنيين في مدينة نيويورك الأمر الذي أثار حفيظة نهرو فأوضح"أن تصريحات دالاس الصحفية تظهر افتقارا إلى معرفة الحقائق وتقييمه للسياسة

التي تتبعها الهند"[30]وهذا ما دفع وزارة الخارجية الأمريكية الإيعاز إلى سفارتها في نيودلهي لتبليغ نهرو بان واشنطن لا تشاطر دالاس آراءه لان لديها انطباعا حسن تجاه سياسة الهند المستقلة[31].

دفعت تلك التطورات أن يوجه دالاس رسالة إلى وزارة الخارجية الأمريكية موضحا فيها"انه لم يقصد بان الهند دمية بيد السوفيت ولكن الوفد الهندي الذي جاء إلى الأمم المتحدة برئاسة كريشنا مينون[32] كان ماركسيا وصنيعة وزير الخارجية السوفيتي مولوتوف[33] من خلال طروحاته التي كانت تنم عن ذلك"[34].

وقد تزامنت تلك التطورات مع متابعة الادارة الأمريكية للمفاوضات بين بريطانيا وحزبي المؤتمر والعصبة الإسلامية ففي 3كانون الأول 1946 تحدث وكيل وزير الخارجية الأمريكي دين اتشسون في مؤتمر صحفي عن رغبة الولايات المتحدة بوجود هند متحدة وطلب من الحزبين قبول المقترح البريطاني الرامي إلى أقامة اتحاد فيدرالي في شبه القارة الهندية، مبينا انه الحل الأسلم للمكونات السكانية في البلاد لتحقيق طموحاتهم السياسية والاقتصادية[35] .وعندما طلب الدبلوماسيين الأمريكيين في لندن ونيودلهي وكراتشي من زعيم العصبة الإسلامية محمد علي جناح[36] ومساعده لياقوت علي خان[37] وزعماء حزب المؤتمر كنهرو قبول المقترح البريطاني. رفض قادة العصبة ذلك[38].في شباط 1947 قرر البريطانيين بعد أن وهنت عزيمته بسبب الفشل في تحقيق صيغة تسوية بشان الاستقلال بين حزبي المؤتمر والعصبة،أذ أعلن رئيس الوزراء البريطاني كليمنت اتلي[39] نية بلاده الرحيل عن الهند في موعد أقصاه حزيران 1948 ،فبعثت الحكومة البريطانية مونتابتن[40]بدلا من وإيفل[41] نائب للملك في الهند لينفذ السياسة البريطانية الجديدة حيالها وعلى اثر هذا التغير ابلغ السفير البريطاني في واشنطن اينفيرتشابيل وزير الخارجية جورج مارشال عن الأسباب والدوافع التي قامت بها بريطانيا بتغير نائب الملك[42].وبعد مرور أربعة أشهر أي في حزيران1947استدعى اتلي مبعوث الولايات المتحدة الأمريكية في لندن لويس دوغلاس ليخبره بان الحكومة البريطانية عزمت على منح الاستقلال في آب 1947 وموافقتها على تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين هما الهند والباكستان[43].استمرت الدبلوماسية الأمريكية عملها والوقوف على كل التطورات فقد بعثت كلا من رايموند هير مسئول شؤون جنوب آسيا في الخارجية الأمريكية ولوي هند رسون[44]المتخصص في السياسة الدولية إلى شبه القارة الهندية والتقى الوفد الأمريكي بنائب الملك وغاندي ونهرو وجناح ولياقوت علي خان وقام الوفد أيضا بزيارة إلى عدد من المدن الهندية لاستبيان مواقفهم[45].

خلال محادثات رايموند مع نهرو تساءل المسئول الأمريكي عن سياسة الهند بعد الاستقلال فأوضح نهرو"أن الهند ستبقى بعيدة عن النزاع بين القوى الكبرى معتقدا أن ذلك أفضل لها وللسلام العالمي" مؤكدا رغبة بلاده في أقامة علاقات ودية مع واشنطن[46].عندما حصلت الهند على الاستقلال يوم 15 آب 1947 أعلن رئيس الوزراء نهرو"أن الهند تسعى في أن تلعب دورا في شؤون العالم دون الانضمام إلى أي من الكتلتين،واعتقد أن الهند ستحافظ على حريتها وليس بحاجة إلى دعم خارجي لتعزيز موقف سياستها الخارجية"[47].

خلال لقاء نهرو مع السفير الأمريكي هنري غرادي[48]يوم 29 آب 1947 أوضح له السياسة الهندية القائمة على أساس:

1.رغبة الهند في تفادي أي تورط مع القوة الكبرى ولكنها تتمنى في الوقت نفسه أقامة علاقات ودية مع الولايات المتحدة.

2.سعيها في إنعاش اقتصادها من خلال الحصول على البضائع الأساسية والدعم المادي من الولايات المتحدة.

3.أوضح نهرو انه يسعى إلى تطبيق النموذج الاشتراكي القائم على أساس تأميم الصناعات الثقيلة.

ثانيا: مشكلة كشمير وأثرها على العلاقات الأمريكية الهندية 1947-53.

لم يكن إعلان بريطانيا استقلال الهند والباكستان كدولتين منفصلتين نهاية للصراع بين الهندوس والمسلمين آذ أن البريطانيين أعطوا حكام الولايات الأميرية التي يبلغ عددها أكثر من 350 ولاية حرية الانضمام إلى احد الدولتين ألا أن ولاية كشمير رفضت الانضمام إلى أي من الجانبين وكان حاكمها من الهندوس وغالبية سكانها من المسلمين لذلك كان لا بد من وقوع أحداث ففي تشرين الأول 1947 قامت أعداد من الباكستانيين لاسيما من قبيلة البيشتون الذين يملكون مهارات قتالية وتعصب ديني بالتقدم صوب سرينا جار عاصمة كشمير الأمر الذي دفع حاكمها الهندوسي طلب المساعدة من الهند[49] .وبالفعل قامت القوات الهندية بمساعدة المهراجا ضد قبيلة البيشتون كي لا يستولوا على العاصمة حتى أن نهرو قام بتقديم شكوى إلى مجلس الأمن معتقدا أن قضية الهند القانونية ضد الباكستان هي الأقوى[50] .وعند عرض القضية أمام مجلس الأمن يوم 21 نيسان 1948 انضمت الولايات المتحدة إلى جانب بريطانيا بتشكيل لجنة من الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بين البلدين والمناطق المتنازع عليها وهذا ما أغضب الهند التي كانت تسعى إلى إدانة الباكستان من قبل مجلس الأمن بوصفها الدولة المعتدية.كما وأكد نهرو أن الموقف الأمريكي-البريطاني بشأن كشمير كان خاطئا وحذر بأن نتائج موقفهما ستكون له أثار سلبية على مستقبل المنطقة برمتها. وأخبر

سكرتير مكتب الكومنولث البريطاني غوردن ولكسر"كانت دوافع الولايات المتحدة الامريكية من موقفها هي الحصول على امتيازات اقتصادية وعسكرية في الباكستان"[51] .أن الموقف الأمريكي البريطاني المؤثر في مجلس الأمن دفعه إلى تشكيل لجنة توجهت في صيف 1948 لمتابعة المشكلة المتنازع عليها بين البلدين وحاولت الوصول إلى وقف إطلاق النار ولكن دون جدوى وبعد ذلك اقترحت إجراء استفتاء شعبي عام، لان كل من الطرفين المتنازعين يؤكد على أحقيته في القضية، فالباكستان تسعى إلى أيجاد أدارة لكشمير تقودها الأمم المتحدة،أما الهند فتحاول بقاء الشيخ محمد عبد الله تساعده لجنة من الأمم المتحدة، وخلال مواصلة اللجنة أعمالها ناقش وزير الخارجية الأمريكي مارشال قضية كشمير مع رئيس وزراء الهند إثناء انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك يوم 8 تشرين الأول 1948 واتفقا على ضرورة حل القضية وتسويتها[52]. أن الضغط الأمريكي لدعم لجنة الأمم المتحدة المكلفة بتسوية النزاع بين الهند والباكستان قد أزعج نيودلهي فاثر الاتهامات الأمريكية للهند بعرقلة عمل اللجنة استدعى نهرو السفير الأمريكي لوي هند رسون وبيّن له أن الهند ستدافع عن كشمير حتى لو قسمت إلى أجزاء [53].لم تثني المواقف الهندية المتشددة من القضية من استمرار الدبلوماسية الأمريكية من تحركاتها لحل القضية،ففي 9 كانون الثاني 1950 اجتمع وزير الخارجية الأمريكي دين اتشيسون مع السفير الهندي في واشنطن باندیت ووزير الشؤون الخارجية باجياي وطالب بعدم رفض الحكومة الهندية إلى مقترحات الأمم المتحدة بشأن كشمير[54] .أدى الطلب الأمريكي إلى انزعاج نهرو فقال "أننا ضحايا العدوان ولسنا المعتدين" وعلى الرغم من الخلافات السائدة بين الولايات المتحدة والهند بقي نهرو متفائلا بخصوص علاقات بلاده مع واشنطن معتقدا أن الولايات المتحدة ستهتم بعلاقاتها الودية مع الهند قائلاّ" أن العالم اليوم يرى أن

مستقبل آسيا مرهون بقوة ومستقبل الهند....أن السياسة هي الأسلم لنا في التعامل مع الولايات المتحدة في أقامة علاقات ودية معها ونيل مساعدتها دون عقد معاهدات غير متكافئة بين الطرفين"[55].

في تموز 1950 نقلت السفارة الأمريكية في نيودلهي أخبارا عن مشاعر الهند المناهضة للولايات المتحدة وبيّن السفير الأمريكي لوي هند رسون في رسالة وجهها إلى وزارة الخارجية الأمريكية بأن الأسباب الحقيقية التي كانت وراء سخط الهند هو الافتقار إلى عدم تقديم المساعدة الاقتصادية وموقف الولايات المتحدة من قضية كشمير. فأجابت وزارة الخارجية الأمريكية على رسالة السفير هند رسون بغضب ليوضح للحكومة الهندية بأن علاقاتها لم تكن قائمة على أساس قروض أو هبات[56].

ثالثا:العلاقات الاقتصادية وأثارها على سياسة البلدين.

أن المساعدات الاقتصادية الأمريكية خلال العقد السادس من القرن العشرين أصبحت عنصرا مهما في سياستها الخارجية تجاه الهند ففي عام 1948 بدأت واشنطن تقديم المساعدات وفق خطة مارشال إلى الدول الأوربية الأمر الذي دفع الدول الأخرى أن تتطلع لنيل المساعدات الأمريكية ومنها الهند ففي زيارة وزير الشؤون الخارجية الهندية في نيسان عام 1948 إلى واشنطن طلب من الادارة الأمريكية مساعدات مالية لإنشاء مشاريع هيدروكهربائية كما وطلب من رجال الأعمال الاستثمار في الهند،ألا أن القليل منهم اخذ بهذه النصيحة بسبب سياسة الهند الاقتصادية ذات النهج الاشتراكي إضافة إلى الاعتقاد بان الهند مكانا يصعب فيه القيام بالأعمال التجارية من قبل التجار الأمريكان[57]. في خطابه الافتتاحي لشهر كانون الثاني 1949 أعلن الرئيس ترومان برنامج المساعدة التقنية للبلدان الفقيرة والتي عرفت بالنقطة الرابعة[58]، وكانت الهند من الدول التي شملتها المساعدات. فخلال زيارة نهرو إلى واشنطن في تشرين الأول 1949اوضح هند رسون أن المساعدات الأمريكية للهند ستكون خمسمائة مليون دولار خلال خمس سنوات، وأكد هند رسون أن الهند بدون المساعدات الأمريكية ستتعرض إلى مجاعة وهذا ما أكده نهرو عندما طلب من الرئيس ترومان مساعدات غذائية قدرت بمليون طن من القمح ألا أن حالات التأجيل وسوء التفاهم أحبطت الاتفاق[59].شهد عام 1950 تدهورا اقتصاديا في الهند بسبب شحة أمطار الصيف الموسمية التي كادت أن تهدد بحدوث مجاعة حقيقية فأبرقت وزارة الخارجية الهندية إلى سفيرها في واشنطن باندیت أن يلتقي بوزير الخارجية دين اتشيسون وتم اللقاء في كانون الأول وطلب منه تدخل الادارة الأمريكية لمساعدة بلده الذي يتعرض إلى ضائقة اقتصادية،وكان السفير الأمريكي في نيودلهي قد بعث برقية إلى وزارة الخارجية الأمريكية شرح فيها الظروف المعايشة الصعبة التي يتعرض لها الشعب الهندي وحاجته إلى الطلب الذي تقدم به السفير الهندي إلى الادارة الأمريكية.وعندما تم عرض الطلب الهندي على الكونكرس لحصول الموافقة تردد الكثير من الأعضاء ألا أن الرئيس ترومان قرر تشريع الإعانة الغذائية ذاكرا دعم الرئيس هربرت هوفر[60]الذي نال الشهرة لدوره في تقديم المساعدات الغذائية إلى أوربا بعد الحرب العالمية الأولى،فبعث إلى الكونكرس يوم 12 شباط مشجعا على ارسال مليون طن من القمح للهند للمصلحة الإنسانية والوطنية[61]لقد أدت المشاعر المناهضة للهند داخل الكونكرس إلى تأجيل المساعدات لا سيما في مجلس الشيوخ حيث رفض السيناتور كونالي من تكساس الذي كان غاضبا من تصريحات نهرو التي كان يفضل

المساعدات المالية على الغذائية واستمرت الخلافات حتى المصادقة على المساعدة يوم 15 حزيران1951عندما وقع الرئيس ترومان على صفقة المساعدة لتبدأ أولى شحنات الإعانة الغذائية الأمريكية إلى الهند[62]

في تشرين الأول 1951اصبح تشتر بوليس سفيرا للولايات المتحدة في الهند بدلا من هند رسون داعيا بلاده تقديم المساعدات ودعم مشاريع الهند التنموية بضمنها مشروع إروائي بقيمة 250مليون دولار وربط التنمية الاقتصادية الهندية بمصالح امن الولايات المتحدة الأمريكية في أسيا واستمرت تلك العلاقات حتى نهاية رئاسة ترومان.

رابعا :العلاقات الامريكيةـالهندية1953-1957.

في20كانون الثاني1953اصبح داويت ايزنهاوررئيسا للولايات المتحدة الأمريكية لتبدآ مرحلة جديدة من العلاقات الأمريكية ـالهندية فلم تتخذ الادارة الجديدة العلاقات مع جنوب أسيا على جدول أعمال السياسة الخارجية للإدارة أيزنهاور وهذا مااكد عليه نهر وفي اجتماع مجلس الوزراء يوم20شباط 1953"أن الادارة الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكية لم تأتي بوضوح بعد بسياستها الجديدة...كل مانعرفه هو أن لها نزعة فكرية معينة التي لاتوصلنا إلى السلام"[63].

الاان السياسة الامريكيةاخذ منعطفا جديدا خلال حكم الجمهوريين في العقد السادس من القرن العشرين تمثل بمحاولات الادارة الأمريكية أقامة الأحلاف والتكتلات الدولية من اجل الوقوف بوجه المد الشيوعي الذي يسعى هو الاخرالسيطرة على المناطق المهمة من العالم لاسيما وانه قريب من المناطق الإستراتيجية التي تعتبرها الولايات المتحدة نقطة متقدمة لسياستها بوجه السوفيت على وجه الخصوص ،لذالك نجد أن الدبلوماسية الأمريكية لعبت دورا مميزا لاحتواء دول الشرق الأوسط وجنوب أسيا ذات الموقع المهم إلى جانب انه المصدر الرئيسي للبترول،فجات زيارة وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس في ايار1953 تأكيدا على تلك السياسة وكان مهتما بالعلاقات الدولية فقام بزيارة عدد من دول الشرق الأوسط وجنوب آسيا وخلال زيارته للهند التي استمرت يومين أجرى محادثات مع المسئولين الهنود تركزت حول التقارب الهندي الأمريكي والوقوف ضد الاتحاد السوفيتي وعدم الالتزام بمبدأ الحياد الذي كانت تسعى له الهند منذ 1947 ،وطمأن الحكومة الهندية بأن صفقة الأسلحة المزمع تقديمها إلى الباكستان لن تستخدم ضد الهند لأن نهرو كان قلقا من ذلك[64].بعد زيارته إلى الهند غادر دالاس متوجها إلى الباكستان حيث لاحظ النقيض فكانت حكومة كراتشي تسعى لكسب الدعم العسكري الأمريكي، فأكد قائد الجيش محمد أيوب خان للوزير دالاس أن المساعدات العسكرية الأمريكية مقابل القدرة الكامنة للباكستان والقوة البشرية والقواعد المتوفرة فيها وان الباكستان في ظل حكومة محمد علي بوغرا[65] مستعدة للتعاون مع الولايات المتحدة لاسيما بعد مقتل رئيس الوزراء لياقوت علي خان، وأكد أن وجود باكستان قوية سيدفع نهرو الموافقة على تسوية مشكلة كشمير[66].كرر دالاس موقفه الايجابي من الباكستان خلال اجتماع مجلس الأمن القومي في واشنطن يوم 1 حزيران 1953موضحاً انه كان متأثرا بالصفات العسكرية والبدنية للباكستانيين وإنها ستكون ارتكاز للولايات المتحدة في آسيا....على النقيض من ذلك كان تقييم دالاس لنهرو بأنه رجل دولة غير عملي[67].أن التقارب الأمريكي-الباكستاني وسعي الولايات المتحدة تجهيزها بالأسلحة أثارت حفيظة نيودلهي ففي الثالث من تشرين الثاني حذر نهرو الحكومة الباكستانية قائلا" اذا حصل تحالف بين الولايات

المتحدة والباكستان فان المنطقة ستدخل في أطار الحرب الباردة....و هذا ما سيؤثر سلبا على منطقة شبه القارة....."[68].وعلى اثر ذلك انتقد نهرو الولايات المتحدة بصراحة قائلا"أنها عاجزة عن التفكير في أي شيء أخر سوى الحصول على قواعد في أنحاء العالم واستخدام قوتها المالية للحصول على القوة البشرية في أي مكان أخر"، وأكد أيضا"أن أبرام ميثاق عسكري بين الولايات المتحدة والباكستان سيغير الموازنة بالكامل لهذا الجزء من العالم والذي سيترك أثار سلبية على الهند....وعلى الولايات المتحدة أن تدرك بأن انتهاجها لمثل هذه السياسة سيؤدي إلى استياء الشعب الهندي و لن يثني الهند عن التخلي عن عدم الانحياز[69].

عندما أثار السفير الهندي ميهاتا في واشنطن قضية الأسلحة الأمريكية المزمع تقديمها إلى الباكستان مع دالاس،رد عليه قائلا"نظرا لتفوق الهند العسكري في آسيا فان المساعدات العسكرية المحتمل تقديمها إلى الباكستان لن تشكل تهديدا حقيقيا للهند"[70] .دفعت تلك المواقف الهندية المتشددة وزارة الخارجية الأمريكية إلى تبني مشروعا متقنا يدل على أن واشنطن تسعى الاستجابة إلى مبادرة دول المنطقة وهذا ما حصل بالنسبة للتقارب الباكستاني التركي الموافق على ميثاق دفاع ثنائي ومن ثم طلب المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية وان دول أخرى ستنظم إلى هذا الميثاق حينما تسمح الظروف السياسية[71].في كانون الأول 1953 التقى نائب الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون[72] في نيودلهي برئيس الوزراء نهرو الذي وقف متحدثا بصلابة ضد تقديم المساعدات العسكرية الأمريكية إلى الباكستان، وكان نيكسون مقتنعا بان اعتراض نهرو على تقديم الأسلحة ناشئ عن تعطشه الشخصي للسيطرة على مناطق النفوذ في جنوب آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا[73].واقتبست صحيفة نيويورك تايمز نقلا عن نيكسون ومساندته لتقديم الأسلحة لباكستان موضحا"حان الوقت لوضع نهاية لصبر واشنطن مع نهرو .....كان على الولايات المتحدة اتخاذ سبيل أقوى معه لأنه كثيرا ما إربك الولايات المتحدة"[74].أن الموقف الهندي المتصلب تجاه تقديم المساعدات العسكرية للباكستان اخذ حيزا واسعا من النقاش الذي تم بين وزير الخارجية الأمريكي والرئيس إيزنهاور في كانون الثاني 1954 حول تقديم المساعدات والموقف الهندي، واوضح دالاس أننا في حالة تراجع عن تقديم المساعدات، سوف نعطي نهرو دعما بان يكون قائدا لكل جنوب وجنوب شرق آسيا وسيجعل دول المنطقة كارهة لنا، أما الرئيس أيزنهاور فكان يسعى إلى أيجاد بدائل أخرى لإقناع الهند[75].في يوم 24 شباط أصبح جورج ألن سفيرا للولايات المتحدة في نيودلهي خلفا لبولس فابلغ نهرو عن قرار المساعدات العسكرية عندما سلمه رسالة من أيزنهاور تضمنت نقطتين هامتين:

1.عرض المساعدة العسكرية الأمريكية إلى الهند،

2.تعهد الولايات المتحدة ضد أي سوء استعمال من قبل الباكستان ضدها[76].

فأوضح نهرو للسفير"لم تكن دوافع الولايات المتحدة ومواقفها هي التي أزعجته بل العواقب المحتملة"[77].

يبدو أن الولايات المتحدة كانت تنوي من خلال تقديم المساعدات العسكرية غالى الباكستان من اجل أن تتخذها خطوة مهمة لسياسة احتواء الشيوعية من خلال تقوية سلسلة من تدابير الأمن الجماعي حول حدود الاتحاد السوفيتي.

أثارت تلك المساعدات حفيظة نهرو الذي أصبح مستعدا للتقرب من موسكو من اجل موازنة الدعم الأمريكي لدول الشرق الأوسط فقام بزيارة رسمية إلى الاتحاد السوفيتي في حزيران 1955 .كان الهدف منها تعميق التعاون

الإستراتيجي بين البلدين، وردا على تلك الزيارة قام الأمين العام للحزب الشيوعي خوريشيوف[78] ورئيس الوزراء نيكولا بولغانين[79] بزيارة الهند أواخر شهر تشرين الثاني 1955 حيث قاما بجولة شملت معظم مناطق الهند ففي 9 كانون الأول قام الوفد بزيارة سريناغارعاصمة كشمير وأعلن الوفد دعمه للهند بشان كشمير وان إلحاقها بالهند آمر ضروري لان أهلها عبروا سلفا عن أرائهم وصرح "أن مسالة كشمير بوصفها واحدة من الدول المؤسسة للاتحاد الهندي حسب ما اقره شعبها وأنهم لايرغبون بان تكون كشمير دمية في أيادي القوات الامبريالية"[80].وخلال تلك الزيارة عرض الوفد السوفيتي على الحكومة الهندية مساعدة اقتصادية، وتم الاتفاق على بناء معمل أنتاج الفولاذ بطاقة إنتاجية تصل إلى مليون طن سنويا بكلفة 112مليون دولار إضافة إلى تقديم مساعدة اقتصادية أخرى للتنمية الاقتصادية في الخطة الخمسية الثانية للهند التي تبدآ في 1956وتوسيع الطرق والتبادل الثقافي والتعليمي وزيادة حركة التجارة بين البلدين[81].راقبت واشنطن الزيارة بقلق فحث مستشار البيت الأبيض بيلسون روكيفلير الرئيس أيزنهاور على ارسال رسالة شخصية إلى نهرو تتعهد بالدعم الأمريكي لجهود الهند التنموية الان الرئيس قرر عدم اتخاذ إجراء عاجل[82]. دفعت تلك التطورات الادارة الأمريكية إلى تغير سياستها الدبلوماسية مطلع 1956فقامت واشنطن بتغير جورج ألن وتعين هنري بايرودي[83] مساعدا لوزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب أسيا وتم اختيار جون شيرمان كوبير[84] المقرب من الادارة الأمريكية سفيراّ لها في نيودلهي[85].لعب السفير الأمريكي الجديد جهودا لتقرب من نهرو على الرغم من قصر مدة تواجده حيث قام بإقناعه بزيارة واشنطن خلال شهر آذار 1956،وخلال توقف وزير الخارجية دالاس في نيودلهي عقد اجتماعا مع نهرو استغرق ثلاث ساعات تناول الطرفان المشاكل العالقة في المنطقة وضرورة أيجاد الحلول المناسبة لها وخلال الاجتماع اقترح كوبير برنامج لمساعدة الهند من خلال دعم واشنطن للخطة الخمسية الثانية بمبلغ قدره 500مليون دولار ومساعدات غذائية بمبلغ 300 مليون دولار.على الرغم من علاقات كوبير الودية التي أ قامها مع نهرو وطمأنته بأن الادارة الأمريكية ستقدم كل الدعم لبلاده ،الان العلاقات بين البلدين بقيت متوترة حيث هاجم نهرو منظمة جنوب أسيا وحلف بغداد ،موكدا أن الباكستان لم تدخل في تحالف ضد السوفيت بل من اجل تقوية ترسانتها العسكرية ضد الهند معتبرا أن الولايات المتحدة وراء هذا التحالف لذالك استمرت الخلافات قائمة بين البلدين حتى نهاية رئاسة أيزنهاور الأولى[86].

خامسا:تطور العلاقات الامريكيةـالهندية1957-1961.

في تشرين الثاني 1956فاز الرئيس أيزنهاور بانتخابات الرئاسة الأمريكية للمرة الثانية وتزامن مع العدوان الثلاثي على مصر ،حيث دان نهرو العدوان واصفا إياه بالانتهاك السافر لميثاق الأمم المتحدة فابرق إلى دالاس قائلاّ "أن المستقبل الكلي للعلاقات بين أوربا واسيا معلق في الميزان"[87].أن الموقف الهندي المتصلب من العدوان دفع أيزنهاور إلى طلب الانسحاب من قناة السويس ولم يتوقع نهرو أن تتخذ الولايات المتحدة موقفا كهذا لصالح مصر التي كانت لواشنطن علاقات سيئة معها.يبدو أن الزعيم الهندي تعامل بازدواجية مع الأحداث ففي خطابه يوم 1 تشرين الثاني 1956 في مدينة حيدر أباد هاجم نهرو بريطانيا وفرنسا لقيامهما بالهجوم على السويس لكنه لم يتحدث عن سحق الجيش الأحمر السوفيتي للثورة المضادة للشيوعيين في هنغاريا ،وفي 4 تشرين الثاني امتنعت الهند التصويت في الأمم المتحدة إلى جانب قرار يدعو إلى انسحاب القوات السوفيتية من هنغاريا

موضحا ممثلها بان الأزمة شان داخلي[88].دفعت تلك التطورات الدول الغربية اتهام الهند بانتهاجها معاير مزدوجة .وواجهت انتقادات محلية من القوى الوطنية مطالبين نهرو أن يتحدث بوضوح والاسيكون مذنبا لعودة الهند إلى استعمار جديد اكثرخطورة من الاستعمار القديم لأنه متخفأ بقناع ثوري وهذا الموقف أدى به أن يتراجع عن طروحاته ليدين القمع السوفيتي أمام البرلمان الهندي في 19تشرين الثاني 1956ازاء تصرفاتها حيال هنغاريا [89].لم يمض شهر على تصريحات نهرو وانتقاداته للاتحاد السوفيتي حتى قام بزيارة للولايات المتحدة والتقى بالرئيس أيزنهاور في مزرعته في بنسلفانيا وتم أجرى محادثات لمدة أربعة عشر ساعة تركزت حول الخطر الشيوعي الذي يهدد العديد من دول العالم الثالث،وأكد الزعيم الهندي أن الشيوعية بمرور الزمن ستهزم ذاتها وهذا ماثار ارتياح الرئيس الأمريكي[90].آما بخصوص الباكستان فاتخذ رئيس الوزراء اتجاها قاسيا ضدها،مستعرضا حالات القلق من تقديم المساعدات العسكرية الأمريكية لها ،موضحا للرئيس الأمريكي أن الشعب الهندي تراوده مخاوف عن احتمال قيام الباكستان بشن حرب ضدها مبينا أن الباكستان نالوا استقلالهم من خلال كفاح الوطنين الهنود ،محاولا أن يتلاعب من خلال دبلوماسيته كسب تعاطف الادارة الأمريكية تجاه مشكلة كشمير[91].أما بخصوص المساعدات الاقتصادية الأمريكية للهند فقد وافق أيزنهاور على تقديم الدعم المالي للهند من اجل أنجاح خططها التنموية ،ألا إنها واجهت معارضة من قبل وزير المالية جورج همفري[92] ألا أن الرئيس كان حازما في تقديم المعونة لتنمية الصناعة الهندية[93].على الرغم من محادثات ايزنهاورـنهرو التي لم تثمر عن أي اتفاقية ،ألا أن كلاهما تكونت لديه انطباعات معينة عن الأخر وفهم أعمق لمواقف بلديهما المختلفة بشأن المسائل الجوهرية،وثمن أيزنهاور موقف الزعيم الهندي الذي كان حريصا على خدمة وقيادة شعبه إلى مستويات أفضل في الاستقرار والتنمية[94] في خطابه الافتتاحي خلال شهر كانون الثاني 1957 أ شار أيزنهاور إلى اهتمامه بخصوص تقديم المساعدات إلى الهند ،ولعبت مراكز الدراسات في الولايات المتحدة دورا مهما في هذا المجال فقامت مجموعة من الاقتصاديين الامريكين وعلماء الاجتماع في مركز الدراسات الدولية التابع لمعهد ماسوشوستس بزعامة البروفسور والت روستو وماكس ميلي كين بمناشدة الادارة الأمريكية أن تقوم بتقديم المساعدات الخارجية للبلدان المهمة كالهند لغرض تحقيق نمو اقتصادي لتلك البلدان وتؤدي إلى استقرار مجتمعاتها وتحجيم دور النفوذ الشيوعي التغلغل في البلدان النامية ،وأصبحت الهند بسبب عوامل عديدة منها حجمها السكاني واستخدامها اللغة الانكليزية ومكانة نهرو والتخطيط الاقتصادي وولاءه للديمقراطية نموذجا للكثير من الدراسات النظرية لمعهد ماسوشوستس وكتب روستو" صحيحا أو خطا اعتقادنا أن نجاح الهند أو فشلها بخصوص تنميتها وأمورها السياسية سيشكل أمرا له تأثير واسع[95] .في ربيع 1957 جرت الانتخابات للمرة الثانية في الهند بعد الاستقلال وفاز حزب المؤتمر بنصر ساحق على الرغم من أن أحزاب المعارضة اليسارية والاشتراكين قد حصلوا على مقاعد أكثر مما هو عليه في الانتخابات الأولى ،ألا أن صدمة الانتخابات دقة جرس الإنذار في واشنطن لأن الشيوعيين حصلوا على مقاعدهم في البرلمان من خلال ولاية كيرلا وكان اغلب سكانها من المسيح وأبناها من الطبقة المثقفة فكان درسا لواشنطن بان حزب الموتمر اذا فشل في تحقيق نمو اقتصادي ،فان القوى الشيوعية ستستمر في التوسع لتشكل خطرا حقيقيا يمتد من ولاية كيرلا ليشمل ولايات هنديةأخرى فعلى الادارة الأمريكية أن توسع مساعداتها الاقتصادية والتنموية للهند بسرعة[96] .

منذ عام 1956كان من أهداف حزب الموتمر تبني أفكار اشتراكية وان خطته الخمسية الثانية 1956-1961تشمل التنمية الصناعية كالفولاذ وتعدين الفحم والطاقة الكهربائية والتي تحتاج حوالي 15 بليون دولار ،الانها واجهت منذ مطلع 1957 وضعا اقتصاديا متدهورا فافتقرت إلى التبادل الخارجي لتمويل الاستيراد التي دعت إليها الخطة الخمسية وهذا سيؤدي إلى فشل برنامج حزب المؤتمر ،حيث أكد نهرو أن الهند تواجهه مضايقات اقتصادية وأمام تلك المضايقات لم تكن نيودلهي خجولة من مناشدتها للمساعدات الخارجية ،ففي واشنطن شجع السفير الهندي جي آل ميهتا مدير مصرف وول ستريت دوغلاس ديلون[97] الذي أصبح وكيل وزير الشؤون الاقتصادية عام 1957 الموافقة على تقديم المساعدة لبلاده مذكرا إياه تفادي موقف المصرف من عدم إيفاءه الطلب التي تقدمت به الحكومة الهندية بشأن قرض الحنطة لعام 1951 ،وكان ديلون متعاطفا لكنه أكد أن الإدارة لن تعرف مقدار ما يمكن أن توفره من المساعدات[98] .دفعت تلك التطورات الحكومة الهندية إلى مواجهة الوضع الاقتصادي المضطرب في البلاد ففي أيار 1957 وصل إلى واشنطن براج كومار نهرو بن عم رئيس الوزراء ليؤكد للإدارة الأمريكية الوضع الاقتصادي المتدني في الهند مقدرا العجز في ميزانية بلاده ب700 مليون دولار املآ من واشنطن أن تساعد بلاده في ملأ الفجوة الاقتصادية وكانت الادارة الأمريكية متعاطفة مع الطلب الهندي فناشد الرئيس الكونكرس من اجل اقرارالمساعدة إلى الهند[99]لم تتوقف الدبلوماسية الهندية من حضورها في واشنطن و مطالبتها الادارة الأمريكية بتقديم المساعدات ففي أيلول 1957 قام وزير المالية الهندي كريشنا ما تمشاري بزيارة إلى واشنطن والتقى أولا بوزير الخارجية دالاس وعرض عليه طلب حكومته تقديم المساعدات المالية ،وبعد ذالك التقى بالرئيس ايزنهاورالذي أكد للوزير الهندي انه مهتما بتقديم المساعدات لها[100] أن التحركات الهندية في واشنطن دفعت الرئيس أيزنهاور إلى عقد اجتماع يوم 12 تشرين الثاني 1957 مع نائبه نيكسون ووزير الخارجية دالاس ووزير المالية روبرت أندرسون الذي حل محل جورج همفري وبعد مناقشات تم التوصل إلى الموافقة على تقديم مساعدة مقدارها 225 مليون دولار للهند لمواجهة الأوضاع الاقتصادية المتدهورة لكن دالاس أكد في الاجتماع أن تلك المساعدات سوف تثير حفيظة حلفاء واشنطن في المنطقة لاسيما الباكستان وتركيا وربما سيعترضان على تلك المساعدة ،آلا أن نائب الرئيس أكد"أننا أذا لم نفعل ذلك فان الثمن سيكون تدهور الهند اقتصاديا وفسح المجال للاتحاد السوفيتي بتوثيق علاقاته من خلال تقديم المساعدات لها الأمر الذي يؤثر سلبا على الوجود الأمريكي ألحلفائي في المنطقة"[101].

سعت الادارة الأمريكية الضغط على حلفاءها لزيادة مساعداتها،حيث بعث الرئيس رسالة إلى القادة الألمان الغربي والبريطانيين يحثهم على بذل مابوسعهم لتقديم المزيد من المساعدة للهند التي تعاني من حازمة اقتصادية،وطلبت الادارة الأمريكية من البنك الدولي أن يلعب دوره في تشجيع الدعم للهند دون قيود اقتصادية[102] .أن الاهتمام بتقديم المساعدات للهند انتقل من الادارة الأمريكية إلى الكونكرس ففي 25 آذار 1958 طلب السيناتور الديمقراطي جون كندي[103] والجمهوري جون شيرمان كوبير من مجلس الشيوخ أن يتبنى قررا يشجع الولايات المتحدة الانضمام إلى دول أخرى تسعى غالى تقديم الدعم للهند من اجل أكمال مشاريعها التنموية[104]. فأكد كندي الحاجة أن يرتبط الغرب مع الدول التي تبنت فكرة الحياد ورأى الهند قضية خطيرة واصفا المساعدات الأمريكية لها بالغير كافية واقترح أن يكون هناك فريق من الخبراء الدوليين كي يحددوا قيمة احتياجات الهند من

التبادل الخارجي لإتمام الخطة الخمسية الثانية قائلا "أن الهند تمثل املاً عظيما كونها تقود تحديا مثلما فعلت أوربا الغربية عام 1947 واني واثق أن الولايات المتحدة مستعدة للدعم.

على الرغم من أن مطلب كندي ـكوبير حظي بموافقة مجلس الشيوخ ألا انه افتقر إلى الدعم في مجلس النواب ،فمات القرار خلال الموتمر المشترك لمجلسي النواب والشيوخ ومع هذا برهن القرار على انه حافزا كبيرا للمساعدات[105] . مع استمرار المشاكل الاقتصادية للهند ناشد بي كي نهرو في حزيران 1958 الادارة الأمريكية على ضرورة تقديم المساعدات فخلال لقاءه مع وكيل وزير الخارجية ديلون الذي كان متعاطفا ألا انه أكد للمسؤل الهندي أن الكونكرس هو الذي سيقرر في النهاية قيمة ومقدار المساعدات ،وأكد أيضا أن الكونكرس سوف يتأثر بالأفعال والتصريحات الهندية حول شؤون ومشاكل العالم.وهذا ماتعهد به المسؤل الهندي بان حكومته ستفعل كل ما في وسعها دون تغير سياستها الخارجية،موضحا أن الهند دولة ديمقراطية وصعبا عليها إسكات الشعب في البحث عن مبالغ إضافية، وشجع ديلون رئيس البنك الدولي ايوغين بلاك الذي اتصل به بي كي نهرو أيضا على تشجيع رؤوس الأموال الاستثمار في الهند فوافق على الطلب وأصبحت قيمة المساعدات من رجال الأعمال لاسيما من الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا الغربية حوالي 350 مليون دولار.وهذا فأفرح الحكومة الهندية وشعبها[106] .شهد عام 1959 تحسن في العلاقات من خلال زيادة حجم المساعدات الأمريكية للهند ففي تشرين الثاني 1958 جرت الانتخابات النصفية في الولايات المتحدة الأمريكية وفاز الحزب الديمقراطي في مجلسي النواب والشيوخ الذي جاء بالكثريةالليبرالية المؤيدة للمساعدات بضمنهم السفير الأمريكي في نيودلهي تستر بوليس ،فعندما قدم كندي ـكوبير مقترحهما مرة ثانية في شباط 1959تبنى كلا المجلسين المقترح ولغرض كسب دعم الادارة الأمريكية وافق الكونكرس ليشمل المقترح كل دول جنوب أسيا[107]. في 4-5 أيار1959 حصل تجمع في واشنطن لدعم وتمويل الهند ضم ممثلين من الولايات المتحدة والهند شارك فيه 88 خبيرا من كلا البلدين والتقى الخبراء ب 724 من رجال الأعمال والسياسيين و الأكاديميين وكان هذا التجمع برعاية لجنة التنمية الاقتصادية في الكونكرس الأمريكي وحضر في التجمع ريتشارد نيكسون وجون كندي والسفير الهندي محمد علي تشاغلا وبي كي نهرو الذي أصبح سفيرا مفوضا للشؤون الاقتصادية الهندية في واشنطن ،حيث تضاعفت قيمة المساعدات من 400 مليون دولار عام 1957 إلى 822 مليون دولار في كانون الثاني 1960 وفي أيار من العام نفسه وقع أيزنهاور مع وزير الزراعة الهند اتفاقية تجارية بقيمة 1,276 مليار دولار وكان من ضمن هذا الاتفاق تصدير 12 مليون طن من القمح الأمريكي في غضون أربعة أعوام .

أن العمل الهادئ والدبلوماسية التي قام بها بي كي نهرو في واشنطن قد نجحت إلى حد كبير في الحصول على المبالغ المالية سواء من الولايات المتحدة أو من دول أوربا الغربية أو البنك الدولي والتي أفادت الخطة الخمسية الثانية للبلاد ورسخت العلاقات بين مسئولي البلدين حتى أن نهرو عندما أصبح كندي رئيسا قام بتعين بن عمه بي كي نهرو سفيرا في واشنطن .أخذت العلاقات الهندية- الأمريكية تتطور لاسيما بعد وفاة جون فوستر دالاس عام 1959 وتعين كريستبان أي هيرتر [109]وزيرا للخارجية والذي كان على النقيض من سلفه فسعى منذ البداية إلى توثيق العلاقات مع نيودلهي محاولا أيجاد توازن في علاقات واشنطن مع كل من الهند والباكستان ومساندته تقديم المساعدات لهما [110] .أثمرت جهود وزارة الخارجية على تشجيع المساعدات الثنائية حتى أصبحت الولايات

المتحدة الأمريكية الممول الرئيسي لاتفاقية مشاريع مياه نهر الاندوس بعد أن تبنى البنك الدولي الحصول على موافقة كلا من الهند والباكستان عام 1959 لبناء السدود حيث ساهمت واشنطن بنصف مليار دولار لتغطية كلفة المشروع إضافة إلى إعمال الري ومشاريع الإنشاء الأخرى [111] .

على الرغم من أن ديلون اعتبر أن اتفاقية نهر الاندوس خطوة مهمة في تحسين العلاقات الهنديةـ الباكستانية فكان متفائلا عندما حصل الاجتماع في نيسان1959 بين البلدين بشأن تقاسم مياه نهر الاندوس موكدا أن الاتفاق أظهران نزاع كشمير يمكن حسمه أيضا[112] . أن ازدياد حجم المساعدات أولى المسؤلين الأمريكيين اهتماما اكبر في تأثير برنامج المساعدة ولاسيما بالمقارنة مع تأثير المساعدة الاقتصادية السوفيتية عندما أبرقت حكومة موسكو إلى نيودلهي بأنها مستعدة لتقديم المساعدات بقيمة مليار دولار وهذا مادفع السفارة الأمريكية أن تطالب حكومتها بتقديم المساعدات لوقف التغلغل السوفيتي لاسيما في مشاريع القطاع العام كمصنع الفولاذ الذي تنوي الحكومة الهندية إنشاءه في مدينة بوكارو في الهند الشرقية .أن مسالة المساعدات الأمريكية لدعم أنشاء مصنع الفولاذ دفع السوفيت والبريطانيين والألمان الغربيون إلى التعهد لتغطية مشاريع أخرى والتي أصبحت من المسائل الحساسة بالنسبة لواشنطن ونيودلهي ،حتى أن رغبة الولايات المتحدة في تمويل بوكارو كانت بمثابة ورقة عباد الشمس بالنسبة لها حيال موقفها الداعم للصناعات الهندية [113] .أثارت تلك المساعدات استياء الجمهوريين في الكونكرس الذين عارضوا استخدام مبالغ الضرائب في إنعاش مدينة بوكارو،متسائلين عن حكمة السياسة الاقتصادية الاشتراكية للهند. وعلى الرغم من أن تمويل مشاريع بوكارو لقي اهتماما عالي المستوى في واشنطن ألا آن الجمهوريين سعوا إلى نقل القضية إلى خلفاءهم الديمقراطيين [114] .أما مجال المساعدات في حقل الطاقة الذرية الهندية ،آذ سعى رئيسها هومي بها بها إلى جذب اهتمام واشنطن المساعدة ببناء مصنع للطاقة الذرية في الهند كسبيل مفاجئ لإظهار الدعم الأمريكي للاستخدامات السلمية للطاقة الذرية في العالم الثالث وشجع السفير بنكر المشروع موكدا أن الهند بحاجة إلى الطاقة وأنها ستحصل على المساعدات من السوفيت أذا رفضت واشنطن[115].أثارا لطلب الهندي في البداية ارتياب لجنة الطاقة الذرية الأمريكية لاسيما من الناحية الاقتصادية وتسالت أيضا عما اذا كانت الهند مستعدة من الناحية التكنولوجية ،ولكنها وافقت على دراسة الموضوع بعد أن اثأر رئيس الوزراء نهرو الموضوع إثناء زيارة أيزنهاور للهند ودعمت وزارة الخارجية بقوة ارسال بعثة لأجراء مسح ميداني في الهند وبعد أن قامت اللجنة بزيارة الهند توصلت إلى ضرورة أنتاج الطاقة لاسيما وأنها وجدت تكاليف أنتاجها تنافس تكاليف الطاقة التقليدية ورفعت اللجنة توصياتها بالموافقة على قيام المشروع[116] .

أيقنت وزارة الخارجية بعد قرار اللجنة أن المخاطرازاء امن الولايات المتحدة الأمريكية من هند ضعيفة سوف تكون اكبر من مخاطر هند مستقرة وذات نفوذ...أن هندا قوية ستكون مثالا ناجحا بديلا عن الشيوعية في سباق أسيوي وأنها تستفاد من تنميتها التي تلتزم مصالح أمنها الخارجي ضد التوسع الشيوعي في جنوب وجنوب شرق أسيا[117] . وخلال رئاسة أيزنهاور الثانية أصبح الموقف الأمريكي تجاه الهند أكثر تقاربا وساعد على ذالك بنكر الذي أصبح سفيرا في الهند بدلا من شيرمان،وقد نجح السفير الديمقراطي بوصفه دبلوماسيا محترفا على نيل احترام نهرو وبقية السياسيين[118]. لم يستمر الدفء طويلا في العلاقات الهنديةـالامريكية فخلال مناقشة مجلس الأمن قضية كشمير في كانون الثاني 1957 حاول ممثل الهند كريشنا مينون في الأمم المتحدة أقناع الأعضاء

بأحقية الهند،الان الولايات المتحدة الأمريكية عارضت ذالك واستطاعت أقناع المجلس بضرورة أجراء استفتاء شعبي عام وهذا مازعج نهرو وحكومته حتى أن مينون هاجم في المجلس الولايات المتحدة وبريطانيا بأسلوب لاذع محملهما حق بلاده إزاء كشمير . وبعد أن نقض السوفيت قرارا يدعو إلى تركيز قوات الأمم المتحدة فيها وافق المجلس على ارسال رئيسه غونار جارينغ السويدي إلى شبه القارة الهندية ،وبعد مشاوراته مع المسؤلين في كلا البلدين اصطدم بتعنت الجانبين فعاد موكدا إلى المجلس أن نزاع كشمير بقي على ماهو عليه دون نتيجة تذكر[119]. أن الموقف الهندي المتصلب تجاه المشكلة في مجلس الأمن دفع الحكومة الباكستانية أن تسلك اتجاها أخرا فحاول ممثلها طرح القضية في شباط من العام نفسه فقر المجلس ارسال بعثة أخرى إلى شبه القارة الهندية برئاسة الدكتور فرانك غرا هام الذي حاول بلا جدوى أوائل الخمسينيات التوسط لإنهاء النزاع وعند لقاءه المسؤلين الباكستانيين في كراتشي وجدهم راغبين بأجراء استفتاء عام ،أما في نيودلهي فقد اصدم بجدار صخري موضحين له"أن الأمر محسوم كشمير لنا"[120]على الرغم من الخلافات بين الهند والباكستان ألا أن الرئيس أيزنهاور كان يسعى من اجل علاقات أفضل بينهما ،وقد أكد المحللون الأمريكيون للادارتهم بان العداء الهندي ـالباكستاني جعل جنوب أسيا عرضة لتهديدات خارجية لاسيما من الاتحاد السوفيتي والصين وخلال لقاءه بنائب الرئيس الهندي في آذار 1958 قال الرئيس"أن الولايات المتحدة تسعى إلى أقامة علاقات متينة مع كلا البلدين ولا تنحاز لأحدهما "[121].ألا أن وزير الخارجية جون فوستر دالاس كانت له وجهة نظر مغايرة ،فعندما التقى بوزير مالية الباكستان أمجد علي[122] والجنرال محمد أيوب خان في نيسان 1958 قال"أن مشاعر الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الباكستان مختلفة تماما في المعنى عن مشاعرها حيال الهند ...أن العلاقات الأساسية مع الهند فكرية على النقيض من علاقاتها مع الباكستان فأنها نابعة من القلب"[123] .

أما السفارة الأمريكية في كل من نيودلهي وكراتشي فوضعت في سلة واحدة حلا للمشكلة فربطت مشكلة كشمير والتنافس الاستعماري والنزاع بخصوص استخدام مياه الأنهار في وادي الاندوس بالمساعدات الاقتصادية للضغط من اجل حل متزامن لكل المسائل الثلاثة ،وأبرقت بذالك إلى وزارة الخارجية في واشنطن ا فعندما عرض دالاس المقترح على الرئيس كان رد فعله ايجابيا قائلا "ليس هناك عائق امتنع عنه وسأكون مرحبا ومتفهماّ من اجل التوصل إلى حل مرضياّ للطرفين مع مسئولي البلدين "[124]. يبدو أن الولايات المتحدة كانت تسعى إلى أمساك العصا من الوسط في علاقاتها مع البلدين فلم تحاول إزعاج أي منهما ففي الوقت التي كانت تجعل من الباكستان قاعدة متقدمة لنفوذها في جنوب أسيا ،كانت تسعى إلى ترسيخ علاقاتها مع الهند ذات البعد الإستراتيجي والسوقي في أسيا وان الابتعاد عنها سيؤدي إلى إحراج موقفها على الصعيد الخارجي لا ن ذلك ربما يدفع الهند إلى التقرب من الشيوعيين ويودي بالنهاية إلى إحراج الولايات المتحدة في المنطقة. فعندما حصل نزاع داخل حزب المؤتمر في نيسان 1958 كاد يؤدي بإعفاء نهرو من منصبه الأمر الذي سبب صدمة ليس في الهند فحسب بل في واشنطن أيضا ،فما أن وصل الخبر إلى أيزنهاور حتى أوعز إلى دالاس ارسال رسالة شخصيةالى نهرو تحثه البقاء بمنصبه جاء فيها"أنت ..أيا كنت.. رئيس الوزراء تستحق الاحترام بعد هذه السنوات التي قدتّ فيها بلدك نحو التقدم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ...مع هذا أمل أنا والإدارة الأمريكية في أن لاتذهب بعيداّ ...ستكون

محنة ربما بالنسبة لنا جميعا..."[125]. أكد السفير بنكر أن نهرو تأثر كثيراً بالرسالة وعلى اثر ذالك كتب إلى الرئيس أيزنهاور "أنني مقتنع بان الأمر أدى على نحو قابل للقياس إلى تطور الجو الودي بيننا"[126].

أن موقف أيزنهاور هذا لم يكن كافيا لحمل نهرو على قول نعم لاقتراح السفارتين عندما قدم بنكر الفكرة أليه تسأل عن موقف الباكستانيين المتأرجح ولم يرى املاً كبيراً في الوصول إلى تسوية طالما أن الباكستانيين واصلوا موقفهم في الكراهية تجاه الهند بفضل التحالفات العسكرية والموقف الغربي بشأن كشمير[127].

على الرغم من موقف نهرو هذا واصل أيزنهاور مساعيه لتوثيق العلاقات مع الهند ففي تشرين الثاني 1958 أرسل بول هوفمان الذي كان قد عمل مبعوثاً خاصاً لمشكلة كشمير 1953 إلى شبه القارة الهندية والتقى خلال زيارته إلى نيودلهي برئيس الوزراء نهرو الذي أكد له حرص الإدارة الأمريكية على توثيق أواصر العلاقات مع بلاده وبالمقابل حمل نهرو المبعوث الأمريكي رسالة إلى أيزنهاور جاء فيها "أنت معترف بك عالميا بأنك واحد من أقوى ألمؤثرين للسلام في العالم...وتأثيرك يوقف التحول العالمي نحو السخرية والارتياب المتبادل والانتهازية والمادية والكارثية..."[128] . في الوقت التي كانت واشنطن تسعى إلى المحافظة على علاقاتها مع الهند كانت الأخيرة منزعجة منها بشأن الباكستان بعد انهيار حلف بغداد أثر انقلاب 14 تموز 1958 في العراق الذي أطاح بالنظام الملكي والمجيء بنظام جمهوري مناهض للغرب ،سعت الولايات المتحدة إلى أيجاد بديل فكان انبثاق منظمة المعاهدة المركزية إلى جانب تركيا وإيران والباكستان واتخذت المنظمة من أنقرة مقراً لها.في كانون الثاني 1959 أبرمت الولايات المتحدة اتفاقية دفاعية ثنائية مع الباكستان لدعم علاقاتها الأمنية ،وكان أيزنهاور صريحا في أخبار السفير الهندي في واشنطن أم سي تشاغلا بأنه أصبح بين أمرين هامين أما تقديم الأسلحة للباكستان أو تدمير الصداقة مع الهند[129]. يبدو أن المصلحة الأمريكية كانت فوق كل الاعتبارات فلم تهتم إلى الموقف الهندي تجاه توثيق علاقاتها مع الباكستان لاسيما عندما وافقت للولايات المتحدة القيام بعمليات استخباراتيه حساسة قرب مدينة بيشاور القريبة من ممر خيبر المحاذي للحدود الأفغانية ،وقد قدم مطار بيشاور خدمات جليلة لمراقبة عمليات طيران ألاتحاد السوفيتي من خلال استخدام طائرات التجسسu-2 كذالك سمحت الحكومة الباكستانية لها بإقامة موقع إنصات الالكتروني في بيشاور أيضاً وقد ساعدت قاعدة بيشاور الولايات المتحدة من مراقبة عمليات اختبار الصواريخ السوفيتية من الناحية الالكترونية وهي خدمة تشكل جزءاً من سلسلة مواقع أنصات الكترونية التي من خلالها رسخت الولايات المتحدة مراقبتها الشديدة على الصواريخ السوفيتية .أن حقيقة خدمات بيشاور عززت أهمية الباكستان بالنسبة لمصلحة الأمن الوطني الأمريكي وكانت واشنطن حريصة على عدم فقدانها. أن ازدياد رغبة الباكستان في تقديم خدماتها للمخابرات الأمريكية كان مهماً بالنسبة للأمن الوطني،إضافة إلى التوترات المتصاعدة بين الهند والصين أعطى بعداً جديداً إلى علاقات واشنطن ـنيودلهي[130] .

ففي كانون الثاني 1959 تصاعدت التوترات على طول الحدود الصينيةـ الهندية عقب استيلاء القوات الصينية على دورية عسكرية هندية في هضبة اكسامي تشن شمال كشمير ،فبعث نهرو إلى تشو أين لأي[131] محاولاً تهدئة الصينيين في رسالة أكد فيها "أن حدود الهند كانت ثابتة ـولم يكن هناك تساؤلاً عن أن أي أجزاء من الهند لأتمثل شيئاً سوى الهند"[132]. وفي 29 كانون الثاني أكد تشو"أن الحدود الصينية ـالهندية لم يتم تعينها رسميا عبر التاريخ ولم يتم أبرام معاهدة أو اتفاقية حول الحدود بين الحكومتين وأقترح أجراء مفاوضات لتسوية الحدود"[133].

تزايد الموقف الهندي ـ الصيني تعقيدا عندما أقدمت القوات الصينية في آذار 1959 على قمع ثورة التبت[134]،الأمر الذي أدى إلى هروب آل دا لآي لاما[135]القائد الروحي والدنيوي للتبت إلى الهند وفي 31 آذار حصل على صفة لاجئ سياسي. لقد أثار هذا الموقف غضب الحكومة الصينية من الهند متهمين نهرو بأنه كان يتعاطف مع أهالي التبت ووكالة المخابرات المركزية في تقديم المساعدة إلى حركة المقاومة في التبت[136].

أن مشكلة الحدود مع الصين ونزاعها القائم مع الباكستان كان عاملاً مهماً للهند لتقوية دفاعاتها وحاول وزير الدفاع كريشنا مينون آن يثير القلق كثيرا لواشنطن عندما سعى للحصول على معدات عسكرية من السوفيت في محاولة منه لتحطيم الهيمنة البريطانية ـالفرنسية على مؤسسة التسليح الهندي اتساع فجوة النزاع الصيني ـالهندي كان له ردود فعل في الغرب لاسيما في الولايات المتحدة التي أيدت مساندتها للهند ،رغم موقف وزارة الخارجية الأمريكية التي لم تتخذ موقفاً رسمياً بشان مشكلة الحدود المتنازع عليها بين الطرفين الانها كانت اقرب للهند من الصين وهو رأي منسجم مع قوة الإدراك الأمريكية للصين بوصفها مستبدة عدوانية ،ورأت واشنطن التوترات أنها تفتح الطريق من اجل توثيق العلاقات مع نيودلهي في الوقت التي تجعل من الهند دولة موازية للصين استراتيجياً[137]. في 10 كانون الثاني 1959 وصل أيزنهاور إلى نيودلهي ولقي استقبالاً حماسياً حينما احتشدت أعداد غفيرة من الهنود في الشوارع لرؤيته ،وخلال أيامه الأربعة في الهند تكلم أيزنهاور عن المشاكل ذات الصلة بأمن البلدين ،وكان نهرو متصلباً من الموقف الصيني بشأن الحدود ،ألا أن الرئيس أيزنهاور قال "أمل في أمكانية أيجاد حلا سلميا للمشكلة "[138] . أما بخصوص المشاكل القائمة بين الهند والباكستان أكد أيزنهاور بان تقديم المساعدات العسكرية للباكستان يجب أن لاتثير قلق الهند ولن تسمح الولايات المتحدة باستخدام معداتها للهجوم على الهند ،وقد عرض نهرو جملة من المقترحات على الرئيس الذي أوعز بدوره إلى السفير الأمريكي في كراتشي رونتري أن ينقل تعهداته إلى محمد أيوب خان ،وعندما تم اللقاء رفض أيوب المقترح وحمل السفير رسالة إلى أيزنهاور قال فيها"آني لو قبلت مقترحكم فان الشعب الباكستاني سيقول أن الرئيس أيوب قد سلم كشمير على طبق من فضة إلى الهند ...موكداً بأنه لم يكن ضد إعلان اللاحرب بشان المبادئ لحل مشكلة كشمير"[139].

على الرغم من أن الرئيس أيزنهاور لم يكن قادراً على جمع شمل الهند والباكستان معاً إلا أن زيارته كانت ناجحة من خلال ماصرح به نهرو يوم 16 كانون الثاني 1959 قائلا "لم نحصل على شيء بل نجحنا إلى حد ما...أعتقد أن هناك تفاهماً متبادلاً بين البلدين ألان[140]. في نيسان 1960 التقى السفير بنكر في واشنطن بالرئيس أيزنهاور لمناقشة تطورات جنوب أسيا حيث عبر الرئيس عن تحسن العلاقات مع الهند، وبين بنكر بان الضمانات الأمريكية للهند من عدم استخدام أسلحتها المقدمة إلى الباكستان أحدث انطباعا لدى الحكومة الهندية بجدية القرار الأمريكي . وعندما تم مناقشة القرار بشأن تزويد الباكستان طائرات مقاتلة من طراز F-104 وهو أجراء ربما يثير امتعاض وقلق الهند ،أكد بنكر أن الهنود سيجدون من الأصعب الاعتراض على المساعدات العسكرية المقدمة إلى الباكستان اذا عرضت الولايات المتحدة الأمريكية معدات مماثلة على الحكومة الهندية[141].

وبعد محادثات مطولة بين بنكر والرئيس من اجل تطوير العلاقات مع الهند عاد إلى نيودلهي مخبراً الحكومة الهندية بموقف الرئيس أيزنهاور الودي منها ،فطلب وزير الدفاع الهندي خلال اجتماعه مع السفير بوم 13 أيار 1960 إخبار حكومته عن محاولة الهند شراء 29 طائرة أمريكية نوع فيرتشايلد للمساعدة في تجهيز دفاعاتها في

الهملايا ،فابرق السفير بدوره إلى واشنطن بخصوص ذالك مبيناً أن مصلحة الولايات المتحدة تقتضي بيع تلك الطائرات لتجعل موقف الحكومة الهندية أكثر صلابة بوجه الصين وهذا مادفع واشنطن الموافقة على بيع تلك الطائرات[142].

لم يتوقف وزير الدفاع الهندي من الحصول على المساعدات العسكرية من الولايات المتحدة ففي أواخر أيار طلب معدات عسكرية أمريكية أسوة بالمساعدات التي قدمتها إلى الباكستان ،وشجع السفير بنكر ذلك مذكراً أن الرئيس أيزنهاور كان مقتنعاً أن تباع للهند المعدات ذاتها التي كانت الولايات المتحدة قد منحتها للباكستان .وبعد عرض الطلب الهندي على مكتب الشرق الأدنى في وزارة الخارجية الذي يترأسه جي لويس جونس عارض الطلب الهندي[143]. أن الموقف الأمريكي جعل أدارة الرئيس قلقة لاسيما وان الهند حصلت على معدات عسكرية من السوفيت وأدرك نهرو بان علاقات بلاده مع موسكو ستكون أكثر ايجابية وتعاون ضد الصين .

وفي تموز 1960 طلبت الهند شراء طائرات هليكوبتر من الاتحاد السوفيتي الأمر الذي أثار قلق الإدارة الأمريكية وسفارتها في نيودلهي وهذا مادفع الرئيس أيزنهاور الاجتماع بالمسؤلين حول نتائج مستقبل التقارب الهند ـالسوفيتي وتداعياته على التواجد الأمريكي في جنوب أسيا ،فخلص الاجتماع إلى تغير وزارة الدفاع موقفها واستعدادها إلى التعاون مع الحكومة الهندية بخصوص بيعها طائرات هليكوبتر[144] . يبدو أن الموقف الأمريكي بخصوص بيع الأسلحة إلى الهند كان متذبذباً لكنها في الوقت نفسه كان تخشى من تزايد النفوذ السوفيتي عن طريق بيع الأسلحة للهند وفي نفس الوقت لاترغب الولايات المتحدة بيعها الأسلحة خشية إزعاج حليفتها الباكستان . لقد كان الغموض الصفة السائدة في مسيرة العلاقات بين البلدين خلال العقد السادس من القرن العشرين فكلاً منهما كانت له مصالح إستراتيجية فواشنطن كانت تسعى إلى أبعاد النفوذ السوفيتي من شبه القارة وبالتالي من جنوب آسيا أما الهند فاستخدمت تلك الورقة من اجل الضغط على الولايات المتحدة للكف من مساعداتها إلى الباكستان ولكن دون جدوى .فخلال اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك أواخر أيلول 1960 التقى الرئيس أيزنهاور مع رئيس الوزراء نهرو حيث عبر للمسئول الهندي عن دهشته من الموقف السوفيتي الذي طالب بتقليص سلطة السكرتير العام للأمم المتحدة وماله من تداعيات خطيرة ،وأكد أيزنهاور في اللقاء رغبته بشأن نزع السلاح العالمي وموقف الهند من ذالك ،وتحدث الزعيمان عن المشاكل التي تواجه دول العالم الثالث والذي جاء هذا اللقاء متزامنا مع إعلان بلجيكيا استقلال الكونغو فتوقفا عنده ،وبخصوص نزاع الحدود بين الهند والصين قال نهرو لسوء الحظ لم يكن هناك تقدم نحو حل ينهي النزاع القائم بين البلدين وان الصينيين قادرين بشكل أفضل دعم القوات في مناطق الهملايا على عكس الهند بسب طبيعة التضاريس ونظام الطرق[145] . ربما شهد هذا اللقاء الاخير بين الجانبين تحسناً في العلاقات الثنائية الان الكثير من المسائل الخلافية بقيت عالقة بين الطرفين دون حلا لعدم ثقة نهرو بسياسة الولايات المتحدة وكان قلقا بشان حفظ السلام العالمي لاسيما بالنسبة للمعالجة السوفيتية للثورة الهنغارية وإعدام رئيس وزرائها أمير ناجي[146]من قبل السوفيت والذي جعله ناقدا لهم أكثر من الولايات المتحدة[147].

الخاتمة

في ضوء متابعة القراءة التاريخية لعلاقات التفاعل السياسي الأمريكي تجاه الهند خلصت الدراسة للحقائق آلاتية:

1ـتاخرت الولايات المتحدة عن الولوج إلى شبه القارة الهندية مقارنة مع الدول الأوربية الكبرى ،ويكمن سبب ذالك في ا لظروف التاريخية لنشأة الولايات المتحدة الأمريكية وذالك بسب حربها مع بريطانيا ،والملاحظ أن مظاهر التعامل الدولي بين الولايات المتحدة وشبه القارة الهندية قد انحصرت في الميدان التجاري دون غيره ،ومرد ذلك آن الدول الأوربية لاسيما بريطانيا كانت قد عززت مركزها السياسي والاقتصادي والعسكري فيها ،مما قلل من فرص باقي الدول الاستعمارية الأقل منها تجربة في هذا المجال .

2ـ بينت الدراسة أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية عبارة عن سلسلة مترابطة من الأحداث تسعى نحو هدف موحد يتمثل في قيادة العالم ،ومن اجل هذا الهدف سخرت كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة في سبيل تحقيقه ولو على حساب الشعوب الأخرى .

3ـ لم تكن سياسة العزلة التي اتبعتها الولايات المتحدة بشكل متذبذب على مدى تاريخها الطويل نسبيا سوى أعادة ترتيب لأهدافها الخارجية وبناء قوتها الداخلية إعدادا لدور دولي أوسع .

4ـ استخدام الولايات المتحدة المد الشيوعي وسياسة الاحتواء في الحرب الباردة ذريعة لتكريس النفوذ الأمريكي في ظل علاقة الصراع الإستراتيجي مع الاتحاد السوفيتي والتي يمكن إبرازها بما يلي:

اـ العمل على نشر المصالح الاقتصادية الأمريكية في جميع أنحاء العالم

بـ أنشاء المنظمة الدولية للأمم المتحدة للتصدي للمد الشيوعي وإضفاء الإطار الشرعي للحفاظ على مصالحها.

جـ أنشاء أحلاف عسكرية متعددة لتطويق الاتحاد السوفيتي وتكريس تبعية الدول المنظمة أليها.

دـ محاربة دول حركة عدم الانحياز والتي تحاول البقاء بجانب الدول غير المنحازة ومحاربتها .

5ـكانت الهند احد المسارح المهمة للصراع الأمريكي ـالسوفيتي العلني والخفي معاً .

6ـ يمكن القول أن اهتمام الولايات المتحدة بجنوب أسيا لم تحدده عوامل اقتصادية وإستراتيجية بقدر ما حدده الصراع الأيدلوجي بين الكتلتين الشرقية والغربية وتبلور هذا الاهتمام بعد الثورة الشيوعية في الصين عام 1949 .وكثيراًماخذ هذا الصراع المواجهة غير المباشرة مع الصين .

7ـحاولت الولايات المتحدة أيجاد سياسة متوازنة في علاقاتها مع كل من الهند والباكستان الذي اخذ كل منهما تطوير قواته العسكرية لمواجهة الطرف الأخر بخصوص مشكلة كشمير المتنازع عليها بين البلدين.

8ـ ترك الموقف الأمريكي غير المنحاز تجاه الهند صراعاً بين وزارتي الخارجية والدفاع الأمريكيتين ،ففي الوقت الذي كانت وزارة الخارجية تؤيد المساعدات العسكرية للباكستان ،رفضته وزارة الدفاع لخشية تحالف الهند مع الاتحاد السوفيتي ضد الوجود الأمريكي في المنطقة الذي ربما يسبب اختلالا في علاقة التوازن الإستراتيجي بين المعسكرين لأسباب تتعلق بإمكانية آن يقود ذالك إلى تحالف.

الهوامش:

1-واشنطن: ولد في مقاطعة ويستمورلاند في فرجينيا 22شباط 1722 ،عمل لصالح شركة أوهايو لمسح الأراضي في منطقة أوهايو أختار لنفسه الحياة العسكرية ،قاد جيش فرجينيا برتبة رائد المرابط في دفاعه عن الحدود ضد الفرنسيين والهنود عام 1753 ،عين عضواً بمجلس النواب بولايته (1753-1774) صار زعيم المعارضة للسياسة البريطانية في المستعمرات الأمريكية ، خاض أولى معاركه لطرد البريطانيين من بوسطن في آذار 1771 ،انتخب ضمن مندوبي فرجينيا للمؤتمر القاري (1774-1775) ،واختير في 3 تموز1775 قائداً عاماً للجيش القاري الأمريكي وكان جنرالا ،وخاض عدة معارك أهمها انتصاره في معركة يورك تاون 1781 التي كان لها اثر كبير في الاستقلال الأمريكي ،وبعد اعتراف بريطانيا باستقلال الولايات المتحدة عام 1783 .وأثناء عقد الموتمر في فيلادلفيا عام 1787 اختير الجنرال واشنطن لرئاسة الموتمر وانتخب أول رئيس للولايات المتحدة في كانون الثاني 1789 ثم أعيد انتخابه بعد أربع سنوات توفي 14 كانون الأول 1799 انظر:

.Encyclopedia Americana ,vol.28,pp384-388

.William Brown , The United States and India ,Harvard University press, (Cambridge 1963), p.360-2

Ibid, p.361-3-63

.Gary Hess ,America Meets India , Johns Hopkins University press, (Baltimore 1979), p.82-4

5- فرانكلين ديلانو روزفلت : ولد في 30 كانون الثاني 1882 في نيويورك ،تم انتخابه عضوا في مجلس الشيوخ لولاية نيويورك وأصبح في سنة 1913 مساعدا لوزير البحرية، وظل ناشطا في سياسات الحزب الديمقراطي وانتخب حاكما لولايته سنة 1928 وأعيد انتخابه لنفس المنصب سنة 1930، انتخب رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية خلفا لهر برت هوفر عام 1932 ليصبح الرئيس الثاني والثلاثون، والرئيس الوحيد الذي تم انتخابه لرابع مرات (1932-1944)، عمد بالى تقوية السلطات الفدرالية الحكومية من خلال السياسات المحلية والخارجية للحكومة، ونجح في تشريع برنامج اقتصادي عرف بالعهد الجديد، الذي وفر الأعمال والوظائف ومنح القروض من خلال مختلف الوكالات الفدرالية، كان احد قادة الحلفاء في الحرب العالمية الثانية وتوفي في 12 نيسان 1945.انظر:

.The new encyclopedia Britannica, Vol. viii, p.666

6.جواهر لال نهرو : ولد في مقاطعة كشمير عام 1889، أكمل تعليمه في بريطانيا، ارتبط بالحركة الوطنية الهندية التي تزعمها غاندي سنة 1920 ،سجن ثماني مرات خلال السنوات 1920-1927 وذلك لقيادته المقاومة ضد الحكم البريطاني، أصبح رئيسا لحزب المؤتمر خلال السنوات(1929-1954) وأصبح رئيس وزراء الهند بين عامي(1947-1960)، حارب مشاكل الفقر وزيادة عدد السكان في بلده والتزم جانب الحياد في المجال الدولي، توفي عام 1964 . انظر:

George Thomas Kurian, Encyclopedia of the Third World, Vol.2, Man sell Publishing Limited, .(London 1982), p.1341

Williams Phillips, Ventures in Diplomacy,(Boston,1954),p.373. .7

of the Pacific Dennis Kux, India and the United States 1941-1991, University Press Honolulu, .8 .(Hawaii, 1993), p.21

9.كوردل هل: ولد 2 /تشرين الغول 1871 سياسي أمريكي ، أصبح عضوا في مجلس الشيوخ 1931-1933، ومن ثم ا صبح وزيرا للخارجية خلال السنوات 1933-1944، كان مهندس الاتفاقيات الدولية فعمل على تحسين العلاقات مع دول أمريكا اللاتينية

انطلاقا من مبدأ حسن الجوار، احد مؤسسي جمعية حفظ السلام العالمي، حصل على جائزة نوبل للسلام 1945، توفي في 23/تموز 1955. انظر:

/.www.cc.columbia.edu/cu/cup

10. Dennis, Op. Cit,p.22.

11.ان الدول التي تحتاج لمساعدة الولايات المتحدة تكون مؤهلة للحصول عليها فقط اذا كان ذلك حيويا للدفاع عن امن الولايات المتحدة في حالة شعور الرئيس الأمريكي بان الدفاع عن تلك الدول أمر ضروري لمساعدتها .للمزيد انظر: عبد الرزاق حمزة عبد الله ، مرسوم الإعارة والتأجير الأمريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006.

12.حسن عبد علي كاظم الطائي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه باكستان 1947-1960، أطروحة دكتوراه قدمت إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، 2004، ص 41.

13.Hess,Op. Cit, p.84.

14.Harold Isaacs, Scratches on our Mind (White Plains,NY:M.E. Sharpe, 1980), p.265.

15 Ibid, p. 269.

16-ولد في 30 تشرين الثاني 1874 في منطقة أكسفورد شاير ،وبعد تخرجه من الكلية العسكرية في ساندهيرست ،خدم بوصفه مراسلاً حربياً لتغطية مختلف الحروب الصغيرة ،دخل الحياة السياسية كنائب عن حزب المحافظين في مجلس العموم سنة 1900 ،انفصل عن حزبه سنة 1904 بسب الاختلاف حول قضية ألتعرفه الكمر كية ،وانضم إلى حزب الأحرار ،أصبح سنة 1906 وكيلا لوزير المستعمرات في حكومة الأحرار ،وأصبح عضوا في مجلس الوزراء سنة 1908 شاغلاً أول منصب رئيس مجلس التجارة وبعدها وزير الداخلية ،ثم انتقل إلى البحرية الملكية سنة 1911-1915 ،وعمل على تقوية البحرية الملكية البريطانية وخدم في عدة مناصب وزارية منذ نهاية الحرب العالمية الأولى وحتى سنة 1929 ،وعلى الرغم من بقائه خارج الحكومة خلال السنوات 1929-1939 ،الانه ظل يحتفظ بمقعده في البرلمان وحذر باستمرار من خطر النازية الهتلرية ،وأعيد تنصيبه في سنة 1939 وزيرا للبحرية وثم تكليفه بتشكيل الحكومة في 10/أيار 1940 وقاد بريطانيا رغم الظروف الصعبة جدا من هزيمة قريبة إلى نصر محقق وبعد الحرب تم التصويت من قبل حزب المحافظين ضد بقائه في السلطة عام 1945، ولكنه عاد لنفس المنصب عام 1951، تقاعد سنة 1955، له مؤلفات كثيرة أهمها الحرب العالمية الثانية بأجزائه الست التي نال عنها جائزة نوبل للآداب سنة 1953 وتوفي في 24 كانون الثاني 1965. انظر : The New Encyclopedia Britannica ,Vol.II, p.925 . وللاطلاع على المزيد من التفاصيل عن حياته وسيرته السياسية انظر: Randolph S. Churchill, Winston S. Churchill, (London,1966), Vol.I ;Phillip Guedalle,Mr Churchill, London 1950).

وللاطلاع على دراسة أكاديمية عراقية عن الدور السياسي لونستن تشر تشل .انظر: محمد يوسف إبراهيم القريشي، ونستون تشر تشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام 1945، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة بغداد، 2005.

17.State Department to Embassy in London Telegram, 1 August, 1941 FRUS , Vol.III, p.178.

18 Memories of Cordell Hull, London, Hodder & Stoughten,1948, Vol.II, p.977..

19..دوايت ديفيد أيزنهاور : ولد سنة 1890 الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية من الحزب الجمهوري، عين في حزيران سنة 1942 قائدا للقوات الأمريكية في أوربا و من ثم قائدا لقوات الحلفاء في شمال إفريقيا، في تموز 1943 تمكن من طرد القوات الألمانية من شمال إفريقيا، واحتلال ايطاليا في أيلول 1943، ثم ألمانيا عام 1945، وخلال السنوات 1945-1948 أصبح رئيسا لأركان الجيش الأمريكي ثم رئيسا لجامعة كولومبيا 1948-1950 استدعي للخدمة 1950-1952 قائدا لقوات الحلفاء في أوربا ، أصبح رئيسا للولايات المتحدة يوم 4 كانون الثاني

20 Ibid,p.977.

1953 لدورتين ،صاحب المبدأ المشهور بملء الفراغ سنة 1957 والذي يقوم على مساعدة دول الشرق الأوسط اقتصاديا وعسكريا للوقوف بوجه الخطر الشيوعي وكان مسئولا عن الإنزال الأمريكي في لبنان سنة 1958، توفي سنة 1969. انظر :

The Encyclopedia Americana, Vol.IX, p.232.

..21 Hull, Op. Cit., p.1482

Christopher Thorne, Allies of a Kind, The United States, Britain and the War against Japan,.22 .1941-45 (London,1978) p.62

.Secretary of State to Embassy in London Telegram, 3 December 1946, FRUS, 1946, Vol.V, p. 99.23

24. دين ايتشسون: ولد سنة 1893 درس الحقوق في جامعة هارفارد، ودخل السلك الدبلوماسي عام 1933 حيث أصبح وكيلا لوزارة الخزانة، عمل سكرتيرا مساعدا في وزارة الخارجية عام 1941، أصبح وكيلا لوزارة الخارجية 1945-1947، ثم وزيرا للخارجية خلال السنوات 1949-1953، كان مسئولا عن المؤتمر الذي انعقد في برتن وودز سنة 1944 بخصوص إنشاء البنك الدولي، وكان مسئولا عن اتفاقية حلف الشال الأطلسي ومعاهدة السلام مع اليابان وعدم الاعتراض في الصين الشيوعية وكان صاحب فكرة مشروع مارشال. انظر: The Encyclopedia Americana, Vol. XVIII, p.204.

25- هاري ترومان :ولد في 18 أيار 1884 في ولاية ميسوري ينتمي إلى الحزب الديمقراطي أصبح عضوا في مجلس الشيوخ عن ولايته خلال السنوات (1935-1945) ،احتل منصب نائب الرئيس في عهد فرانكلين روزفلت سنة 1945 وفي نفس السنة أصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية بعد وفاة روزفلت ،أول من استخدم القنبلة الذرية ضد اليابان في الحرب العالمية الثانية توفي سنة 1972. انظر: روجر بار كنسن ،موسوعة الحرب الحديثة ،ترجمة سمير عبدا لرحيم ألجلبي ،الجزء الثاني ،دار المأمون للترجمة والنشر ،بغداد،1990،ص607.

Embassy in London to State Department Telegram , 9 September 1946, FRUS,1946, VOL.5-26 .pp92-93

Embassy in London to State Department Telegram, 12 December 1946, FRUS,1946, Vol .V, -27 .p.104

28- جورج مارشال : ولد سنة 1880 تخرج من معهد فرجينيا العسكري سنة 1908 تسلم مناصب عسكرية منها في الفلبين بين عامي 1913-1916،وفي الحرب العالمية الأولى أرسل إلى فرنسا عضوا في هيئة الأركان العامة للحلفاء ،أصبح وزيرا للحربية سنة 1944،وفي عامي 1947-49 أصبح وزيرا للخارجية .أعلن في 5 حزيران سنة 1947 الخطة المعروفة باسمه وتهدف إلى توجيه المساعدات الاقتصادية إلى الدول الأوربية المتضررة جراء الحرب ، استقال من منصبه سنة 1949 بسبب المرض ،عمل رئيسا لمنظمة الصليب الأحمر الأمريكية خلال الحرب الكورية بين عامي 1950-51 . انظر:The Encyclopedia .Americana, Vol. XVIII, p.326

29 - جون فوستر دالاس: ولد سنة 1888 محامي بارز من نيويورك ينتمي إلى أسرة مسيحية على مذهب كالفن ،حيث كان جده ضمن الإرساليات التبشيرية الأمريكية إلى الهند البريطانية ،مثل الأمم المتحدة في مفاوضات عديدة منها معاهدة السلام مع اليابان عند نهاية الحرب العالمية الثانية ،أصبح وزيرا للخارجية بين عامي 1953-59 ،اشتهر بشدة عدائه للشيوعية وسياسة عدم الانحياز التي كانت تلقى تأييدا واسعا في أسيا وإفريقيا وأمريكيا اللاتينية ابتكر سياسة حافة الهاوية ،أدى دور كبير في إنشاء الأحلاف العسكرية توفي سنة 1959.انظر: The Encyclopedia Americana, Vol.III, p.463.

Memorandum of Call by India's Appointed Ambassador Asaf Ali Secretary Marshall ,26 .30 February 1947,FRUS,1947, Vol .III, p147. . 31 State Department to Embassy New Delhi ,21 .January 1947,FRUS,1947,Vol.III,p.168

32-ولد في 3 أيار 1897 في مدينة كاليكوت جنوب الساحل الغربي للهند ،درس في كلية الاقتصاد بجامعة لندن وفي 1946 عين مبعوثا خاصا عن الحكومة المؤقتة في الهند ،لإجراء مباحثات مع الدول الأوربية المختلفة لإنشاء علاقات دبلوماسية بينها وبين الهند ،ثم عين عام 1947 مندوبا ساميا للهند في بريطانيا ،وفي عام 1949 عين سفيرا للهند في ايرلندة إلى جانب منصبه الأول . وبعد عام 1952 أصبح الناطق الأول باسم سياسة الهند الخارجية ،لاسيما بعد انتخابه عضوا في مجلس الولايات وهو المجلس الأعلى في البرلمان الهندي، وفي عام 1957 أصبح وزيرا للدفاع حتى عام 1962.انظر:بطرس روفائيل ،الهند وقناة السويس ،مطبعة لاباتري ،(القاهرة 1957)،ص16؛ عبد الوهاب ألكيالي وكامل زهيري ،الموسوعة العربية السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ،1974،ص439.

33-فياتشلاف ميخالوفتش مولوتوف : ولد سنة 1890 عضو الحزب الشيوعي من 1906 -57 ،نشط في سانت بطرسبورغ اعتقل عدة مرات ،اشتغل في صحيفة البرافدا ،اشترك في ثورة أكتوبر 1957 ،مسئول في الجيش الأحمر أثناء الحرب الأهلية (1918-20) عضو اللجنة المركزية 1926 ،أصبح نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية 1941-49 ،اشترك في اهمم المؤتمرات الدولية خلال الحرب العالمية الثانية كطهران ويا لطه وبوتسدام ،اخرج من الحزب سنة 1957 ،أصبح سفيرا للاتحاد السوفيتي في منغوليا 1957-60 مثل الاتحاد السوفيتي في الوكالة الدولية للطاقة الذرية 1960-61 ،عاد غالى الحزب مرة أخرى سنة 1984 حتى وفاته سنة1986.انظر ألكيالي ،المصدر السابق ،ص534.

34- Kurt Stiegler, "Communism and Colonials Evolution :John Foster Dulles Vision of India and Pakistan " Journal of south Asian and Middle Eastern Studies, Vol.15(winter 1991), pp.74-75.

35- Text of Achason press Statement as Cabled to Embassy London , 3December 1946,FRUS, 1946,Vol.V,p.100.

36-محمد علي جناح : ولد سنة 1876 في كراتشي ،تلقى تعليمه الابتدائي في بومباي ثم عاد إلى كراتشي ،أكمل دراسته الثانوية فيها ،ودخل جامعة السند الإسلامية وفيها ظهرت إمكانيته العلمية ،أرسل إلى لندن وحصل على شهادة القانون سنة 1897 ،عاد إلى بلاده وقاد حركة الانفصال .انضم إلى الرابطة الإسلامية سنة 1913 واخذ يطالب بالحكم الذاتي للمسلمين في المناطق ذات الأغلبية المسلمة ،أول من نادي بدولة خاصة للمسمين في اجتماع حزب العصبة في مدينة لاهور سنة 1941 استمر بالنضال حتى حصول الباكستان الاستقلال في 15 أب 1974 ،وأصبح أول رئيس لها ،توفي يوم 11 أيلول 1948 . انظر: عباس العقاد ،القائد الأعظم محمد علي جناح ،منشورات دار الهلال ، مصر ،العدد 1،كانون الأول 1952 ،ص24-30. ؛فاروق صالح العمر ،محمد علي جناح ،سفير الوحدة وقائد الانفصال ،مطابع صوت الخليج ،الكويت ،1977؛ مجلة إذاعة باكستان ،العدد 350 ،م 29 ،أيلول،1972،ص 906.

37-لياقوت علي خان :ولد سنة 1895 تلقى تعليمه في جامعة عليكرة وواصل دراسته في جامعة أكسفورد ،انتخب عضوا في المجلس التشريعي في المقاطعة المتحدة لمرتين الأولى سنة 1926 والثانية سنة 1930 ،كما انتخب عضوا في البرلمان المركزي في دلهي سنة 1941 ،وكان محاميا ناجحا ومن كبار أصحاب الأملاك في نيو دلهي ،وبعد وفاة جناح أصبح الأمين العام لحزب الرابطة الإسلامية . انظر: "الشخصيات البارزة في حزب الرابطة الإسلامية "،مجلة العرب،العدد 9،ذي القعدة 1365،ص 14 .

38. state Department Telegram 0f 11December 1946 providing guidance for talk with Nehru ;London Telegram of 12 December 1946 reporting discussion with Jonah , FRUS, 1946 , Vol .V, pp.101-12.

39.كليمنت اتلي :ولد في 3 كانون الثاني 1883 في لندن دخل جامعة أكسفورد وحصل على شهادة القانون مارس المحاماة ،التحق بالجمعية الفابية سنة 1907 وبحزب العمال سنة 1908 أصبح عضوا في مجلس العموم البريطاني سنة 1922 عن مقاطعة لايمهاوس ،وعمل وكيلا لوزير الحرب في أول وزارة عمالية سنة 1924 ،خدم مستشار لدوقية لان كستر ،وفي 1931 أصبح نائب لزعيم حزب العمال جورج لان سيري ،ومن ثم زعيما للحزب سنة 1935 ،أصبح نائب لرئيس الوزراء في وزارة ونستون تشرشل

الائتلافية 1940-1945 ومن ثم أصبح رئيسا للوزراء (26 تموز1945-26 تشرين الثاني 1951) حيث أممت حكومته المصانع الأساسية وزادت من ثروات البلاد وانه الانتداب عن فلسطين وأعلنت استقلال الهند ،وقف ضد الشيوعية وعمل على تقوية العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية ،تخلى عن حزب العمال في كانون الأول ،توفي في 8 تشرين الثاني 1967 . انظر: The Encyclopedia Britannica, Vol. I,p.688.

40. مونتا بتن :ولد سنة 1900 في بورما ،تولى قيادة الأسطول البحري لدول الحلفاء في البحر المتوسط خلال السنوات 1939-41 ،ثم قيادة الحلفاء في جنوب شرق أسيا ،أصبح نائب الملك في الهند في آذار 1947 ،ثم حاكما عاما للهند حتى تقسيم شبه القارة الهندية في أب 1947 ،وبقي في الهند حتى حزيران 1948 وبعدها أصبح قائدا للقوات البحرية البريطانية في البحر المتوسط 1952-54 ،ومن ثم رئيس أركان حرب 1959-65 اغتيل أواخر سنة 1965من قبل الجيش الايرلندي .انظر:

The New Encyclopedia Britannica ,Vol.III ,p.718.

41. وإيفل: ولد سنة 1883 قائد بريطاني ترأس القيادة البريطانية في الشرق الأوسط 1939-41 ،برز شخصية لامعة بعد اندحار قوات المحور في معركة العلمين ،أصبح قائدا للقوات البريطانية في الهند 1941-43 وبعدها أصبح نائب الملك في الهند 1943-47. انظر:

The New Encyclopedia Britannica ,Vol.III,p.719.

42. Memorandom of Conversation between Marshal and the British Ambassador 20 February 1947,FRUS, 1947, Vol.VII,p.143.

43. مانورا ماموداك، الهند شعبها وأرضها، ترجمة محمد عبد الفتاح إبراهيم ، دار المعارف مصر، 1962،ص153 ؛ وفيق الخشاب، الجنوب الأوسط للقارة الأسيوية الباكستانية، بيروت،1963،ص88. 44.لوي هندرسون: هو رئيس دائرة الشرق الأدنى وأفريقيا في وزارة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس هاري ترومان 1945-1953، له دور كبير في حث الإدارة الأمريكية على التوجه الى الشرقين الأدنى والأوسط وتطوير وسائل الاتصالات الأمريكية كالطيران والبحرية والهاتف، وبهذا يعد من شخصيات الحرب الباردة. انظر:

Consulate in Karachi to State Department Cable 3 May 1947, FRUS,1947, Vol.III, p.137. 45. William Yale,The Near East A Modern History, Michigan, 1958,p.417.

46. Ibid, p.139.

47. Embassy in New Delhi to State Department Cable ,16 August 1947,FRUS, 1947, Vol. III,P.147.

49. Alistair Lamp , The Kashmir Problem,(New York,1957),p. 46.

50. Sisir Gupta , Kashmir ,A study in Indo-Pakistan Relations ,(New Delhi,1966),p.126.

51. Josef Korbel ,Danger in Kashmir (Princeton University ,1954), pp.79-80.

52. Telegram From Embassy Paris Reporting Marshall –Nehru meeting ,20Oct 1948, FRUS ,1948, Vol.V, p.431.

53. Embassy New Delhi to State Department,15 Aug 1949, FRUS ,1949, V0l VI,p. 1732.

54. Report of meeting between Acheon , Ambassador Pandit ,and Secrete General Bajpai, 9 January 1950, FRUS,1950 ,VOL.V, P.1367.

55. Ibid, pp.1369-70.

56. Cables to the State Department From Embassies New and Karachi reporting on the Dixon Mission ,25 July 1950, FRUS,1950, VOL.V pp.1422-23.

57. Memorandum of Conversation between Bajpai and Loy Henderson , Director for Near Eastern and South Asian Affairs,2April 1948, FRUS,1948, VOL.V,pp.501-06.

58 ـالنقطة الرابعة :خلال الخطاب الافتتاحي لرئيس هاري ترومان يوم 20 كانون الثاني 1949 والذي ركز على أربع محاور وكان المحور الرابع يهدف إلى جعل المزايا الفنية المختزنة في خدمة الشعوب المحبة للسلام وتنمية استثمار رؤوس الأموال في المناطق التي تفتقر إلى التطور ،وأصبح شعارا مهما لكل من الديمقراطيين والجمهوريين على حدا سواء.لمزيد من التفاصيل انظر:مصطفى مؤمن ،النقطة الرابعة تعني الحرب عرض وتحليل للاستعمار الأمريكي الجديد،(القاهرة 1954).

59. Jawaharlal Nehru, A Branch of Old Letters, Bombay: Asia Publishing House, 1958, Vol.I, p.483.

60. هربرت هوفر

61. H.W.Brands, India and the United States, The Cold Peace, Boston: Twayne Publishers, 1990,p.66.

62. Robert J. MCMAHAN, "Food as a Diplomatic Weapon: The Indian Wheat Loan of 1951,"Pacific Historical Review, LVI (August 1987): p.372-74.

63. Jawaharlal Nehru, Letters to Chief Ministers, Vol.III, P.258-59.

64. فوستر دالاس، حرب أم سلام، (القاهرة،1957)،ص153-154.

Dennis Kux, The United States and Pakistan 1947-2000,(Washington 2001), p.59.

65. محمد علي بوغرا: ولد عام 1901 أصبح رئيس وزراء باكستان في نيسان 1953-1955، ترأس وفد بلاده إلى المؤتمر الأفريقي-الأسيوي في باندونغ في نيسان 1955 انتخب عام 1962 عضوا للجمعية الوطنية المركزية وزعيما للمعارضة أصبح وزيرا للخارجية حتى وفاته في كانون الثاني 1963. انظر: محمد أيوب خان ،أصدقاء لا سادة، ترجمة عمر فروخ،(بيروت،1968)، ص392.

66. السفارة العراقية في كراتشي إلى وزارة الخارجية في بغداد بتاريخ 24/5/1953 (د.ل.و) رقم الملفة 4926/311، وثيقة 28،ص36 .;

.Dulles Report of his Meeting with Nehru, 22 May 1953, FRUS, 1953, Vol.IX,p.119-121

Meeting of National Security Council, 2 June 1953,FRUS, 1952-54, Vol.IX, p.379

Quotedin,G.W.Choudhury,Pakistan with India,1947-66,(New York,1972), p.138. 68

Nehru,Vol.III, p.441. . 69

70. Telegram From Ambassador Mehta to Nehru,16 November1953,FRUS, 1952-54,Vol.9,p.186.

71. William Brands India , Pakistan and the Great Power ,(New York 1974),p.95

72. ريتشارد نيكسون :سياسي أمريكي ولد سنة 1913 ينتمي إلى الحزب الجمهوري ،مارس المحاماة والتحق بسلاح البحرية 1942-46 ،أصبح نائبا في الكونكرس سنة 1947 وعضوا في مجلس الشيوخ سنة 1950 ونائب لرئيس الولايات المتحدة 1953-61،انتخب رئيسا للولايات المتحدة سنة 1969 ،أعيد انتخابه مرة ثانية سنة 1972 ،اضطر إلى الاستقالة بسبب فضيحة واتركيت الشهيرة .انظر:

The Encyclopedia Americana, Vol.XX,p. 390.

73. Quoted in: Karlvon Vorys, Political Development in Pakistan, (New Jersey, 1965), p. 113.

74. Quoted in : Dennis Kux , India and The United States , Op .Cit , p.111.

75. Memorandum of Meeting With the President , 4 January 1954, FRUS 1952 -54, Vol .XI , pp.443-44.

76. Embassy Delhi Telegram to the State Department, 24 February 1954, FRUS, 1952-54, Vol. XI, p. 171.

77. Ibid, p.172.

78 . خروشوف: ولد في مقاطعة كورسك الواقعة على الحدود الفاصلة بين روسيا وأوكرانيا سنة 1894، تطوع في الحرس الأحمر عندما نشبت ثورة أكتوبر 1917 ، شارك في الحرب الأهلية 1918-20 ،انضم إلى الحزب الشيوعي سنة 1918 ، انتخب عضوا في مجلس السوفيت الأعلى عام 1937 . في عام 1946 أصبح رئيس وزراء أوكرانيا السوفيتية ،وفي 1947 أصبح السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي لجمهورية أوكرانيا عام 1949 .أصبح سكرتيرا أول للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي من أيلول 1953 وحتى 1964 وكذالك أصبح رئيسا لمجلس الوزراء من عام 1958 حتى عزله من مناصبه الحزبية والحكومية عام 1964 ، توفي سنة 1971. انظر : عبد الوهاب ألكيالي، ص256:

79 . نيكولا بولغانين: تولى مناصب حكومية عليا في سن متأخر نسبيا وكانت لكفأته الإدارية العالية غالى التقدم في الزعامة ،ففي عام 1946 أصبح وزيرا للدفاع وفي سنة 1948 أصبح عضوا في المكتب السياسي للحزب وفي عام 1954 تولى رئاسة الوزراء ، استقال عام 1958 اثر خلافه مع خروشوف.انظر: ألكيالي، المصدر السابق،ص129.

80. Alistair Lamb, The Kashmir Problem,(New York 1966), p.88.

81. Nehru, Op.Cit,p.311.

82. صحيفة الإخبار البغدادية"، 27 كانون الأول، 1955.؛الطائي، المصدر السابق، ص162."

83 . هنري بايرودي: اصغر قائد أمريكي إثناء الحرب العالمية الثانية ،كانت لديه خبرة في جنوب أسيا عندما كان يعمل في بناء المطارات في الهند الشرقية ، في عام 1946 أصبح رئيس البعثة العسكرية الأمريكية في الصين، تحول إلى وزارة الخارجية كي يترأس الشؤون الألمانية بعد أن أصبح مارشال في كانون الأول 1951 أصبح مساعد للوزير الخارجية: مقابلة شخصية عبر الانترنيت مع عضو الحزب الديمقراطي الأمريكي الدكتورة فيكتوريا لفكريين. جامعة أوهايو،14/1/2008. ومن الجدير بالذكرانها كانت من ضمن وفد الحزب الديمقراطي الذي زار العراق أواخر 2002 من اجل لا لحرب نعم للسلام.

84. الحاسوب

85. Letter From Eisenhower to Secretary Dulles, 13 March 1955, FRUS, 1955-57,Vol.XIII, p.278.

86. Letter to Dulles From Cooper, 23March 1956,FFRUS,1955-57,Vol.XIII ,P31

87. Sarvepalli Go pal, J Jawaharlal Nehru, 1946-56 , V0l.III, (London 1984),p.285.

88. Ibid, p.291.

89. Ibid, p.292.

90. داويت أيزنهاور، مذكرات أيزنهاور، ترجمة هيوبرت بونغمان،(بيروت 1969)، ص143.

91. مقابلة شخصية مع المحلل السياسي الباكستاني جاسم تقي،كوالالمبور، ماليزيا، 3/8/2007.

92. جورج همفري: ولد يوم 8 آذار 1890 في مشغان، حصل على شهادة القانون وعمل في المحاماة لمدة خمسة سنوات إلى جانب والده منذ عام 1912 في مشغان، ترك المحاماة عام 1917 وعمل في شركة لتصنيع المعادن حتى أصبح مديرها عام 1929 وخلال سنوات الحرب العلمية الثانية أصبح مهندس الاقتصاد الأمريكي في أوربا سطع نجمه بعد فوز أيزنهاور وأصبح وزيرا للمالية، وكان احد المؤثرين في صنع القرار السياسي، وقال عنه أيزنهاور عندما يتحدث جورج الكل تصغي أليه. انظر:
www.wikipedia, the free encyclopedia, paper on George Humphrey.

Minutes of the National Security Council Meeting 3/January 1957, FRUS, 1955-57,.9 Vol. VIII, p. 22.

94. Dwight D. Eisenhower, The White House Years, Waging Peace, 1956-61(Garden City1965)p. 108.

95. Walt W. Rostow, Eisenhower, Kennedy and Foreign Aid(Austin: University of Texas Press, 1985), p. 14.

96. Memorandum to NEA Assistant Secretary Rountree from South Asian Affairs Director Fredrick Bartlett, 30 September 1957,FRUS, 1955-57, Vol.VIII, P. 377.

97. دوغلاس ديلون

98. Memorandum of Mehta-Dillon Meeting, 13May 1957, FRUS, 1955-57.Vol VIII,P.341.

99. Report of the Dillon-Nehru Meeting, 31May 1957,FRUS,1955-57,Vol.VIII, P.343.

100. Memorandum of Meeting between Indian Finance Minister Krishnamachari and Secretary of State Dulles, 25 September 1957,FRUS,1955-57,Vol.VIII, P. 415.

101. Memorandum of 12 November 1957 Meeting on Aid to India Prepared by General A.J. Goodpaster, 12 November1957,FRUS,1955-57,Vol.VIII,P.436.

102. State Department Telegrams to American Embassies in Bonn and London, 25 January1958, FRUS,1958,Vol.II, p.916.

103. جون كندي: ولد سنة 1917،ينتمي الى الحزب الديمقراطي اصبح رئيس للولايات المتحدة الامريكية سنة 1961حتى اغتياله 1963، قام باحتلال خليج الخنازيرفي كوبا سنة 1961، ثم انسحبت القوات منه سنة 1962، وقف ضد الشيوعيين في فيتنام وشهد عهده الازمة الخطيرة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بشان الصواريخ التي نصبتها موسكو في كوبا وحصار الولايات المتحدة لها.شهد عهده اول رحلة فضائية امريكية. انظر:
The Encyclopedia Americana,Vol. IX, P.213.

104. Rostow, OP. Cit, p. 68.

105. Congrssional Record, U S Senate, 85th Congress, 2nd Sess.,Vol.104,p.5246-55.

106. Vadilal Dgli, Twenty Years of Indo-US Relations, 1947-67(Bombay1969)p.20

107. Rostow, OP. Cit, p. 277.

108. R.C. Jauhri, American Diplomacy and Independence for India,(Bombay 1970), p.97.

109.

110. Embassy New Delhi Telegram to the State Department 27 December 1959, FRUS, 1958-60,Vol.III,p.213.

111. Embassy in Karachi to State Department Telegram, 5 March 1959, FRUS,

1958-60, Vol. XV, p. 726.
Memorandum of Meeting at the White House between the President, Dillon .112
Maj. John and Eisenhower, 11 April 1959, FRUS, 1958-60,Vol.XV, p.89.
Embassy New Delhi Dispatch 1322 to the State Department, 12May 1959, .113
FRUS, 1958-60,Vol.XV, p.912.
Embassy New Delhi Telegram to the State Department, 27 December 1959, .114
FRUS, 1958-60,Vol. XV, p.978.
Ibid ,p.991. .115
Letter from Secretary Herter to Atomic Energy Commission Chairman .116
John Mc Cone,13 February 1960,FRUS, 1958-60, Vol. XVI, p.213.
Gopal, Op. Cit, Vol. III, p.88. .117
Letter from Ambassador Bunker to Deputy Chief of Mission Fredrick .118
Bartlett, 27 June 1957, FRUS, 1955-57, Vol. VIII, P.348-52.
Nehru;s Telegram to Menon, 19 and 20 November 1957,FRUS, 1955-57,Vol. .119
VIII,p.437.
Telegram from the US Mission to the UN to the State Department, .120
12 March 1958,FRUS, 1958-60, Vol.XVI,p.227.
Memorandum of the Meeting at the White House between Indian Vice .121
President Radhakrishnan and President Eisenhower,19 March 1958,FRUS,Vol.XVI,p.234.

122. ولد سنة 1901، عين ممثلا للرئيس الوزراء في منطقة الحدود الشمالية الغربية في أب 1947، وفي سنة 1953 أصبح وزيرا للزراعة في وزارة محمد علي بوغرا ومن ثم وزيرا للمالية 1957-59 ومن ثم أمينا للجامعة الإسلامية ترك العمل السياسي سنة 1962، توفي سنة 1977. انظر: أيوب خان، المصدر السابق،ص392.

Memorandum of Conversation between Dulles, Amjad Ali, and Ayub April .123 1958,FRUS, 1958,-60,Vol.XVI,p.348.
Memorandum to President Eisenhower from Secretary of State John Foster .124
Dulles" proposal for Settlement of India-Pakistan Differences," Vol.XVI, p.391. Letter From President Eisenhower to Prime Minister Nehru, 30 MAY 1958, .125 FRUS, 1958-60, Vol. XVI,p.399.
Letter From Ambassador Bunker to President Eisenhower, 16 May 1958, .126
FRUS, 1958-60, Vol.16, p.427.
Embassy New Delhi Telegram to Department of State, 17 May 1958, FRUS, .127
1958-60, Vol.XVI, p.443.
Letter From President Eisenhower to Prime Minister Nehru, 27 November .128
1958, FRUS, 1958-60, Vol. XVI, p.452.
-Gopal, Op. Cit, p88. .129
- W. F. Van Wakelin, Indian Foreign Policy and Border Dispute with China, .130
(New Delhi 1967),p.137.

131. تشو أين لأي: ولد سنة 1898 في مقاطعة شنغهاي أكمل دراسته في الصين واليابان ومن ثم واصل أكمال دراسته في فرنسا حيث أقام علاقات مع العناصر اليسارية واطلع على مؤلفات ماركس ولينين. وفي غضون ذالك انشآ وال وحدة للشباب الشيوعي الصيني فبرزت كفاءته التنظيمية مما لفت اليه الانتظار ، مثل الحزب الشيوعي مرات عديدة في اجتماعات الكومترون في موسكو أصبح في العشرينيات عضوا بارزا في المكتب السياسي للحزب يمتاز بمعرفته الواسعة وقبلياته الدبلوماسية ويتكلم عدة لغات . لمزيد من التفاصبل انظر: ميلاد المقرحي، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، شرق آسيا(الصين، اليابان، كوريا)، الطبعة الأولى، جامعة قار يونس، بنغازي، 1997، ص163.

-Steven Hoffmann, India and the China Crisis, Berkeley:(University of . 132
California Press, 1990) p.36.
-Ibid, p.38. .133
-
-
-Kux, India and the United State, Op. Cit, p.167. .136
-Quoted in: Dorothy Woodman, Himalaayan Frontiers,(London 1969) .137
p.235.
-Memorandum of Conversation between President Eisenhower, .138
Prime Minister Nehru, 10 December 1959, FRUS, 1958-60, Vol. XVI, P.447.

-State Department to Embassy in Karachi Telegram, 23 December 1959,FRUS,1958-60,Vol.XVI, p.197. 139.

140. دوايت ايزنهاور، المصدر السابق، ص151.

141. Memorandum of the Meeting between Ambassador Bunker and President Eisenhower 25 April 1960,FRUS,1958-60,Vol.XVI, P.811.

142. -Embassy New Delhi Telegram to the State Department, 5May 1960, FRUS, 1958-60,Vol. XVI, p.837.

143. -Memorandum of Secretary of State Herter from Assistant for Near East and South Asian Affairs G. Lewis Jones, 7 June 1960,FRUS, 1958-60, Vol.XVI, p.893.

144. -Letter to Ambassador Ellsworth Bunker from Assistant Secretary G. Lewis Jones,13 July 1960,FRUS, 1958-60, Vol. XVI, p.844.

145. Memorandum of the Meeting between President Eisenhower,Prime Minister Nehru, Foreign Secretary Dutt, Secretaryof State Herter, and Assistant Secretary Lewis Jones, Waldorf Astoria Hotel, New York, 26 September 1960,FRUS,1958-60,Vol.XVI, P.412.

-

147. -Letter from President Eisenhower to Prime Minister Nehru, 20 October 1960, FRUS,1958-60,Vol.XVI, p.917.